مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة في الخارج "برنامج مقترح للتدخل المهني من منظور خدمة الفرد"(*)

د/ حمدة بنت عبد الله الفرائضي
أستاذ مشارك بقسم الخدمة الاجتماعية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
الرياض – السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 25/11/2023 تاريخ قبوله للنشر 27/12/2023
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة في الخارج "برنامج مقترح للتدخل المهني من منظور خدمة الفرد"

د/ حمدة بنت عبد الله الفرائضي
أستاذ مشارك بقسم الخدمة الاجتماعية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
الرياض – السعودية

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من فعالية برنامج مقترح للتدخل المهني في خدمة الفرد لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة السعوديين المبتعثين، ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبًا وطالبة من الطلبة السعوديين المبتعثين بلندن، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة متساويتين في العدد بواقع (30) طالبًا وطالبة في كل مجموعة، وتمثلت أدوات الدراسة في كل من: مقياس الأمن الفكري، والبرنامج المقترح (كلاهما إعداد الباحثة)، وبعد إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الأمن الفكري في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الأمن الفكري لصالح القياس البعدي.
- تمتع البرنامج المقترح للتدخل المهني في خدمة الفرد المستخدم في الدراسة الحالية بحجم تأثير كبير في تعزيز الأمن الفكري لدى أفراد المجموعة التجريبية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي لمتغير الأمن الفكري في كل من البعد الديني، والبعد الوطني، والبعد الاجتماعي، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي لمتغير الأمن الفكري في كل من البعد الثقافي، والبعد النفسي، والدرجة الكلية للمقياس لصالح الإناث.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الأمن الفكري.

وفي ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج قدمت الدراسة عدد من التوصيات، منها: تفعيل دور الملحقيات الثقافية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب المبتعثين، أيضًا ضرورة إقامة عدد من الدورات التدريبية وورش العمل لعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب المبتعثين خلال فترة الابتعاث.

الكلمات المفتاحية: التدخل المهني، الأمن الفكري، الطلبة المبتعثين.

Effectiveness of a Proposed Program of Professional Intervention for the Service of the Individual in Promoting Intellectual Security among Saudi Scholarship Students

Dr.Hamdah Abdullah Alfaraidy
Associate Professor of Social Work
College of Humanities and Social Sciences
Princess Nourah bint Abdulrahman University
Riyadh - Saudi Arabia

Abstract

The present study aims to verify the effectiveness of a proposed program of professional intervention for the service of the individual in promoting the intellectual security of Saudi scholarship students. Thus, the author adopted the quasi-experimental approach and studied a sample of (60) Saudi scholarship students in London distributed to two equal groups, i.e., experimental and control, each including (30) students. The study tools were The intellectual security scale and the proposed program (developed by the author). After conducting the statistical analyses, the study concluded that there were statistically significant differences between the mean scores of the experimental and control groups on the intellectual security scale in the post-test in favor of the experimental group. There were statistically significant differences between the mean scores of the experimental group members in the pre-test and post-test on the intellectual security scale in favor of the post-test. The proposed program of professional intervention for the service of the individual had a significant effect on promoting the intellectual security of the experimental group members. Moreover, there were no statistically significant differences between the mean scores of male and female members of the experimental group in the post-test of the intellectual security on the religious domain, the national domain, and the social domain. In contrast, there were statistically significant differences between the mean scores of male and female members of the experimental group in the post-test of the intellectual security on the cultural domain, the psychological domain, and the total score in favor of females. There were no statistically significant differences between the mean scores of the experimental group members in the post-test and follow-up test on the intellectual security scale. The study recommended activating the role of cultural missions in promoting the intellectual security of scholarship students and holding some training courses and workshops to promote the intellectual security of scholarship students during the scholarship period.

Keywords: Professional Intervention, Intellectual Security, Scholarship Students.

مقدمة الدراسة:

يعد الاهتمام بالأمن الفكري للمجتمع وأفراده أحد أهم القضايا التي أصبحت تحتل مكانة خاصة في أولويات العديد من المجتمعات بشكل عام والعربية والإسلامية منها بشكل خاص، فهو بمثابة خط الدفاع الأول ضد الغزو الفكري، والثقافي، والاجتماعي الذي يهدد حاضر ومستقبل الشعوب، خاصة مع الانفتاح المعلوماتي، والتطور التكنولوجي، وتطور وسائل التواصل بين الشعوب، والتي جعلت انتشار وتبادل الأفكار والثقافات – التي يتسم البعض منها بالتطرف والمغالاة والبعد عن الوسطية – يسري بين المجتمعات كسريان الهواء في الآفاق عابرًا كل الحدود ومتجاوزًا كل العقبات.

وقد أصبح كل مجتمع في حاجة ماسة لنشر وتعزيز الأمن الفكري بين أفراده، أمن يحمي معتقداتهم وموروثاتهم الثقافية، ويحقق لهم الاستقرار والتوازن النفسي ويمكنهم من مواجهة الانحرافات الفكرية والتصدي للعنف والإرهاب والأفكار الهدامة التي قد تطول مجتمعاتهم.

فتحقيق الأمن الفكري أصبح من أهم التحديات التي تواجه العالم في ظل التداعيات السريعة والكبيرة للعولمة، وأضحى تحقيقه من بين أهم القضايا على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فقد أحدثت العولمة بشتى صورها وكافة أشكالها وباختلاف آلياتها وقنواتها تغيرًا جذريًّا في أنماط التفكير في المجتمع؛ وذلك لأن تأثيرها تجاوز كل الحدود المحلية ليأخذ طابعًا عالميًّا، ولقد أفرزت العولمة الكثير من الأخطار والتداعيات التي تعد تهديدًا للأمن الفكري للمجتمع (الثويني ومُحَمَّد، 2014، ص.959).

ويؤكد السديس (2005، ص.17) أن الأمن الفكري يحقق للأمة أهم خصائصها من حيث: التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية، ويحدد هويتها وشخصيتها وذاتيتها، وهو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته، وحماية للمجتمع عامة وللشباب خاصة ووقاية لهم مما يَرد عليهم من أفكار دخيلة هدامة، وغياب الأمن الفكري عن مجتمع ما يعني خلل في الأمن بجميع فروعه وأنواعه.

وفي هذا السياق يذكر الدوسري (2013، ص.196) أن ظهور بعض السلوكيات المخالفة لدين وتقاليد وقيم المجتمعات العربية والإسلامية من بعض الأفراد وخاصة الشباب، والتي تعد مؤشرًا لتأثر أصحابها بأفكار مستقاة من مجتمعات غير إسلامية، ويظهر ذلك في بعض المظاهر كاللباس، وقصات الشعر، والتقليد السلبي وما يتبعه من تأثر بالمنحرفين، وسهولة انتقال الثقافات بما تحمله من فكر، وسرعة انتشارها، بفعل التطور التقني في مجال الاتصالات، وظهور الإعلام الجديد المعتمد على الإنترنت، والذي أصبح متاحًا للجميع، ومن الصعب التحكم في ضبطه أو السيطرة عليه، وكذلك الغزو الفكري والحرب العقائدية التي تمارس ضد المجتمعات الإسلامية، والتي تقوم على تشويه الثوابت والتشكيك فيها، والدعوات التغريبية وانتشار التيارات المنحرفة، وكل تلك الأسباب جعلت من الاهتمام بتعزيز الأمن الفكري مطلبًا ملحًّا تفرضه تحديات العصر الذي نعيشه.

ويمكننا النظر إلى الأمن الفكري على أنَّه الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة للمجتمع؛ من أجل مواجهة التيارات الثقافية الدخيلة أو الأجنبية غير الملائمة، وهو بذلك يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق والتبديل من الخارج، ويعني الحفاظ على العقل من السيطرة الخارجية (العويد، 2022، ص.161).

إن العلاقة بين الأمن الفكري وهوية الأمة وشخصيتها الحضارية وطيدة، فإذا أَمِنَ الأفراد على ثوابتهم وأصولهم وقيمهم ومبادئهم؛ فقد تحقق لهم الأمن في أعظم صوره، وعلى النقيض من ذلك إذا تسممت أفكارهم بمبادئ

دخيلة، ومناهج هدامة، وثقافات منحرفة تهدد كيانهم، وتنسف ثوابتهم، وتزعزع لديهم إحساسهم بالأمن والاستقرار؛ أصبحوا أداة هدمًا في مجتمعاتهم وسببًا في تخلفها عن ركب التقدم (إبراهيم ومطر، 2020، ص.222).

كما أن الأمن الفكري يعد جزءًا من منظومة الأمن الشامل وهو أحد مقومات الأمن، وذلك أن الجرائم المختلفة ما هي إلا نتيجة من نتائج الأفكار المنحرفة، كما أن تحقيق الأمن الفكري لدى الفرد يؤمن تحقيقًا تلقائيًا للأمن في الجوانب الأخرى؛ وذلك لأن العقل هو مناط القيادة العليا الواعية المميزة لدى الإنسان (الدوسري،2013، ص.195).

ونظرًا لأهمية الأمن الفكري للفرد والمجتمع ودوره الفاعل في تحصين عقول الشباب، وفي ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030؛ قامت وزارة التعليم بالمملكة بإنشاء مركزًا متخصصًا يعني بالوعي الفكري، بهدف تعزيز الوحدة الوطنية والانتماء الوطني داخل المؤسسة التعليمية، وحوكمة الخطط والبرامج المتعلقة بالقضايا الفكرية، وتعمد آلية العمل في وحدات الوعي الفكري في الجامعات وإدارات التعليم على التهيئة الاستباقية من خلال الاستقراء والتنبؤ والرصد لما قد يحدث من أفكار وسلوكيات منحرفة أو متطرفة (العتيبي والنعيمي، 2022، ص.4).

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه ليس المقصود بالأمن الفكري أن نغلق النوافذ في وجه الثقافة العالمية ونتهمها بغزو العقول، فنحن في حاجة إلى ثقافات الشعوب، نأخذ منها ما يتوافق وقيمنا ومبادئنا؛ لنطور ذاتنا، ونواكب سمات العصر الذي نعيش فيه (الإتربي والشخيبي، 2022، ص.69).

ومن ثَمَّ فإن الأمن الفكري لا يعني غلق الفكر نحو الثقافة العالمية بسبب أنه يغزو العقول، بل يعني حماية الفكر، والتأكيد على حرية الرأي في إطار احترام ثوابت الأمة، والمحافظة على تراثها من محاولات مسخ الهوية أو الغزو الثقافي الأجنبي الهدام لأسس المجتمع وأصالته؛ فالمجتمعات المختلفة لا بد لها من الانفتاح على ثقافة الآخر، بحيث تأخذ منها ما يتماشى مع مبادئها الأساسية؛ لكي تحدث عملية التطور الثقافي، ومواكبة التغيرات والاحتياجات الملحة التي يتطلبها العصر الحالي، ولكن بما يتوافق مع الدين والقيم؛ للحفاظ على الفكر ونشره بالصورة الإسلامية الصحيحة (إبراهيم ومطر، 2020، ص.222).

وهنا تظهر أهمية رعاية وتحصين عقول شبابنا المتواجدين خارج المملكة ضد الانحرافات الفكرية، فهم أكثر عرضة للتنوع الثقافي وأكثر انفتاحًا على العالم الخارجي بكل أفكاره وعاداته وتقاليده، والتي يكون البعض منها مخالفًا لطبيعتنا العربية والإسلامية، ومع الزيادة الهائلة في أعداد الطلاب والطالبات المبتعثين ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي؛ باتت الحاجة ملحة إلى وضع آليات من شأنها تعزيز الأمن الفكري لهؤلاء الشباب؛ حماية لهم من الانصهار في ثقافة المجتمعات الغربية ومن الوقوع في الانحرافات الفكرية.

مشكلة الدراسة:

الشباب هم عصب المجتمع وعماد الأمة ومستقبلها، وبهم تتطور المجتمعات في كافة المجالات، فهم أكثر فئات المجتمع حيوية ونشاط وإصرار على العمل والنجاح والعطاء، وفي ظل ما تعيشه المجتمعات الإنسانية من تدفق هائل للمعرفة، وتطور في وسائل التواصل بين الشعوب، وما تبعه من تبادل الأفكار والثقافات والتي قد يكون بعضها مخالفًا لطبيعتنا وثقافتنا العربية والإسلامية؛ أصبح من الضروري الاهتمام بهؤلاء الشباب ومتابعة كل ما يتعرضون له من تغيرات ثقافية، واجتماعية؛ لحمايتهم من الأخطار المصاحبة لمثل تلك التغيرات، والمحافظة على هويتهم الوطنية.

ويعد تعزيز الأمن الفكري من أفضل الآليات التي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق ذلك، فهو الطريق نحو تحقيق المجتمع الأمن المستقر، فكلما زاد الفرد وعيًا وإدراكًا؛ كان أكثر انتماءً للوطن، وأكثر حرصًا على أمنه واستقراره، وإذا كانت الأمم تسعى إلى الإبداع والعبقرية والنبوغ، فإن الأمن الفكري هو أعظم مناخ للإبداع والنبوغ والعبقرية والرقي والحضارة، فالحضارات الراقية على مر التاريخ ما قامت إلا على فكر حر وبيئة آمنة مطمئنة، كما أن الرخاء الاقتصادي لا يتحقق في مجتمع ما بدون وجود بيئة آمنة مستقرة (شلدان، 2013، ص.43).

فالأمن الفكري هو أساس الأمن النفسي والأمن الاجتماعي للأمة، وهو الجدار الذي تتحطم عنده سهام الاختراق الثقافي والاستلاب الحضاري؛ فيمنع بذلك الاضطراب في الفكر والخلل في العمل، كما ينظر إلى الأمن الفكري على أنه البعد الاستراتيجي للأمن الوطني والحصن الذي يلوذ به أبناء الأمة في وجه حملات الغزو الفكري، كما أنه تحصين لهم ضد كل أنواع الميل عن الوسطية والاعتدال بالإفراط أو التفريط إلى التطرف في الفكر والعمل (الحوشان، 2015، ص.232).

كما أنَّ الأمن الفكري يعمل على توفير البيئة الملائمة للتنمية الشاملة والمتكاملة التي يحتاج إليها الفرد والمجتمع في مختلف جوانب حياتهم الحالية والمستقبلية، ويُسهم في ضبط ومعالجة الظواهر السلبية الاجتماعية كالعنف، والجريمة، والتطرف، والإرهاب، والإدمان، ونحو ذلك مما يشتكي منه المجتمع (العويد، 2022، ص.158).

أيضًا يوضح الثويني ومُحَمَّد (2014، ص.980) أن الأمن الفكري يمثل تحصينًا للفرد لما يمكن أن يهدد شخصيته في محيطه البيئي والاجتماعي الذي يعيش فيه؛ ومن ثَمَّ فهو يعمل على درء الأخطار عن ذاته وعمن حوله، بل يعمل الأمن الفكري على تحصين النفس بالمبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تعمل على حفظ هذه الشخصية وحريتها، وحماية الفرد ضد أي خطر يهدد حياته وصيانة لها من الروع والخوف، والحفاظ على سلامة العقيدة والشريعة وتنقيتها من الشوائب التي تدخل عليها بفعل التطورات الحياتية.

وقد أشار (Kalyugina et al., 2020, p.122) إلى أهمية توافر العديد من الآليات داخل أي مجتمع تمكنه من التعامل والتصدي لكل ما يهدد الأمن الفكري لأفراده ويمثل خطورة عليه.

ويضيف (Vinogradova et al., 2019, p.14) أن الأمن الفكري يجب أن يتم تعزيزه ودعمه بمختلف الأساليب من قبل المجتمعات، مع الحرص على تهيئة الظروف للأفراد؛ للارتباط بأوطانهم، ويجب اتخاذ التدابير الممكنة لوقف هجرة العقول للخارج.

وتعد فئة الطلاب المبتعثين للخارج من أهم الفئات التي يجب الاهتمام بتحصين عقولهم ورعايتهم وتعزيز الأمن الفكري لديهم؛ فهم أكثر الفئات احتكاكًا بثقافات مختلفة، إضافة لوجودهم في مجتمعات غريبة عليهم في العادات والتقاليد، فقد يواجهون أفكارًا البعض منها مخالف لطبيعة وثقافة المجتمعات العربية والإسلامية، والبعض الآخر ذو صبغة منحرفة تتعارض ومعتقدات وفكر المجتمع السعودي.

ونظرًا للدور المهم المتوقع أن يلعبه هؤلاء الطلاب في تطور مستقبل المملكة؛ وجب على المجتمع الاهتمام بهم وتذليل الصعوبات التي تواجههم، وتجنيبهم الفشل بقدر المستطاع، وذلك من خلال تأهيلهم وإعدادهم بشكل يمكنهم من التفاعل مع مختلف الثقافات التي تستقبلهم في إطار من الوعي والأمن الفكري الذي يمكنهم من الاحتفاظ بهويتهم العربية والإسلامية.

والخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية يمارسها متخصصون بما لديهم من وسائل وأساليب فنية ومهنية، بالإضافة للتراكم المعرفي والمهني في مجالاتهم المختلفة؛ يمكن أن يؤدوا دورًا مهمًّا في تدعيم الأمن الفكري للشباب (جاد الله، 2018، ص.246).

فالخدمة الاجتماعية تعد أحد أهم المهن العاملة في مجال مواجهة الأزمات سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع، فهي تسعى جاهدة لتوفير كافة الإمكانات، وإشباع الحاجات، وتحقيق التوازن بين مختلف المطالب، كما تعمل على إدارة الصراعات التي تنشب بين الأفراد باستخدام العديد من الطرق العلمية والفنية والقيمية (Martin, 2008, p.273).

أيضًا تهدف مهنة الخدمة الاجتماعية إلى مساعدة الأفراد وأسرهم على مواجهة مشكلاتهم التي تعوق أداء وظائفهم الاجتماعية، من خلال طرقها ونماذجها العلاجية، وتهدف طريقة خدمة الفرد – كإحدى طرق مهنة الخدمة الاجتماعية – إلى معاونة الأفراد على حل مشكلاتهم، وتحسين الأداء الاجتماعي لهم، وذلك من خلال تعديل أو تغيير علاقاتهم أو تفاعلاتهم أو أدوارهم أو معارفهم؛ وبالتالي التغلب على مصادر الضغوط الملقاة على عاتقهم، حيث تستهدف غالبية نماذجها الحديثة بضرورة التدخل المهني لدراسة مشكلات الأفراد، ووضع برامج وقائية وعلاجية؛ للحد من حدة الآثار الناجمة عن المشكلات التي تعوق الأفراد عن أداء أدوارهم الحياتية (الشربيني،2020، ص.364).

وتأتي هذه الدراسة في ضوء رؤية المملكة وحرصها على رعاية جميع أبنائها في الداخل والخارج، وتعزيز انتماؤهم للوطن وقياداته، وذلك من خلال تعزيز الأمن الفكري لديهم، وتأكيد هويتهم الوطنية، والمحافظة على قيمهم الإسلامية السمحة التي تتسم بالوسطية والاعتدال، وذلك من خلال التعرف على فعالية برنامج مقترح للتدخل المهني في خدمة الفرد لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة السعوديين المبتعثين.

وتتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- هل هناك فعالية لبرنامج التدخل المهني في خدمة الفرد في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة السعوديين المبتعثين في الملحقية الثقافية السعودية بلندن؟

وينبثق من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل تختلف درجات القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس الأمن الفكري؟
- هل تختلف درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الأمن الفكري في القياس البعدي؟
- هل تختلف فعالية البرنامج المقترح في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة الدراسة من الطلاب السعوديين المبتعثين بلندن باختلاف الجنس؟
- هل تستمر فعالية البرنامج المقترح في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة الدراسة من الطلاب السعوديين المبتعثين بلندن في القياس التتبعي (بعد مرور ثلاثة شهور)؟

أهداف الدراسة:

1- التأصيل النظري لمفهوم الأمن الفكري.

2- تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة السعوديين المبتعثين من خلال برنامج مقترح للتدخل المهني في خدمة الفرد.

3- التعرف على فعالية البرنامج المقترح في تنمية الأمن الفكري لدى الطلاب المبتعثين.

4- التحقق من مدى استمرارية أثر البرنامج المقترح في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة الدراسة بعد انتهاء جلسات البرنامج وخلال فترة المتابعة.

أهمية الدراسة:

أولًا: الأهمية النظرية:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية كل من:

- متغير الأمن الفكري والذي يعد في قمة هرم الاحتياجات الأمنية للفرد والمجتمع في العصر الحديث، وما يكتنفه من تحديات ثقافية واجتماعية واقتصادية، كما أن الأمن الفكري يعد الركيزة الأساسية لمفهوم الأمن بمعناه الشامل، فبه يمكن تحقيق نواحي الأمن الأخرى.
- العينة المستهدفة من الطلاب السعوديين المبتعثين، فهم جزءًا مهمًّا من المجتمع السعودي، والذي يرى فيهم مستقبل الأمة ولبنة مهمة في صرح التطور والتقدم في كافة المجالات.
- حاجة الميدان التربوي وخاصة في المجتمعات العربية والإسلامية إلى دراسات تهتم بتنمية وتعزيز الأمن الفكري في ظل ما تواجهه من تحديات ثقافية واجتماعية، وما تحدثه تداعيات العولمة من محو للهوية ونشر الانحرافات الفكرية.
- ندرة الدراسات – في حدود علم الباحثة – التي ربطت بين الخدمة الاجتماعية والأمن الفكري لدى الطلاب المبتعثين، خاصة وأن الأمن الفكري يعد أحد عوامل التوافق النفسي والاجتماعي لهؤلاء الطلاب.
- تأتي الدراسة الحالية استجابة لتوصيات عديد من الدراسات والمؤتمرات العلمية التي تنادي بضرورة الاهتمام بالأمن الفكري لجميع أفراد المجتمع وللشباب بصفة خاصة.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

- قد تسهم نتائج هذه الدراسة وتوصياتها في لفت انتباه القائمين على رعاية الطلاب المبتعثين إلى أهمية تحقيق الأمن الفكري لدى هؤلاء الطلاب.
- ما قد تسهم به الدراسة الحالية من تقديم بعض الطرق والحلول الإجرائية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب المبتعثين، وحمايتهم من مخاطر الانحرافات الفكرية.
- الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تطوير برامج موجهة للطلاب المبتعثين لتعزيز الأمن الفكري لديهم.
- إثراء المكتبة العربية بمقياس للأمن الفكري لدى الطلاب المبتعثين.
- نشر الوعي بأهمية الأمن الفكري بين الطلاب المبتعثين.

مصطلحات الدراسة:

الأمن الفكري:

عرف عزازي وعلي (2020، ص.30) الأمن الفكري بأنه: قدرة الفرد على التصدي للأفكار الهدامة من الناحية الشخصية متمثلًا في: رفض التبعية الفكرية، وقدرته على مواجهة الأفكار المتطرفة، وثقته بنفسه وذاته، ومن الناحية الدينية متمثلًا في: ثقته بدينه، والتسلح بالمبادئ والقيم، ونبذ العنف والتطرف، ومن الناحية النفسية متمثلًا في: انفعالاته تجاه الاتجاهات الفكرية من الرضا، والطمأنينة، والبعد عن القلق والتوتر والضيق، والقدرة على التعبير عن انفعالاته، ومن الناحية الاجتماعية متمثلًا في: شعور الفرد بالمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعه ومشاركته في المناسبات.

ويمكن تعريف الأمن الفكري إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه: سلامة الفكر والمعتقدات والتوجهات الفكرية لدى الفرد تجاه نفسه ومجتمعه، والتي تمكنه من تمييز الانحرافات الفكرية، مع تمتع الفرد بالتوافق النفسي والاتزان الانفعالي في مواجهة التيارات الفكرية والثقافية المختلفة معه، إضافة إلى قدرته على التواصل مع الآخرين واحترامهم، وتقبل الاختلاف معهم، مع احتفاظ الفرد بهويته الدينية والثقافية والاجتماعية.

الطالب المبتعث:

يمكن تعريف الطالب المبتعث إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه: أي طالب سعودي أو طالبة سعودية يدرس أي من التخصصات العلمية في بريطانيا بعد أن يصدر له قرار ابتعاث من جهة ابتعاث بالمملكة العربية السعودية، أو يكون حصل على قرار التحاق بالبعثة باعتباره مرافقًا للمبتعث، أو يكون دارسًا على حسابه الخاص.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: من شهر فبراير 2023 الى شهر مايو 2023.

الحدود الموضوعية: تتمثل في التعرف على فعالية برنامج مقترح للتدخل المهني في خدمة الفرد لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة السعوديين المبتعثين.

الحدود المكانية: الملحقية الثقافية السعودية بلندن.

الحدود البشرية: عينة من الطلاب السعوديين المبتعثين بلغ (60) طالباً وطالبة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم الأمن الفكري:

يعد الأمن الفكري أحد المفاهيم المهمة على الساحة التربوية، والتي تم تناولها في عديد من الدراسات والأبحاث، واختلفت حولها الآراء وفقًا لطبيعة الدراسة أو العينة المستهدفة، وعند استعراض أهم تلك المفاهيم نجد الآتي:

يذكر صوفي (2022، ص.406) أن الأمن الفكري يعني: المحافظة على التصورات والقيم التي تكفل صيانة الفكر وحفظه من عوامل الشطط وبواعث الانحراف، ومن أسباب التلوث التي تجعل من الفكر عامل تخريب وتهديد لكل ضرورات المجتمع ومصالحه، وبث المفاهيم الاعتقادية والقيم والقناعات التي تنشر السلامة والطمأنينة في المجتمع، بحيث يعيش الناس في بلدانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم ومنظومتهم الفكرية.

ويعرف آل مطير (2022، ص.89) الأمن الفكري بأنه: سلامة الإدراك والفكر لدى النشء وانطلاقه من منهج الوسطية والاعتدال في فهم القضايا الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، وغيرها من قضايا الوطن، بما يضمن تكيفه مع المجتمع.

وترى الشمري (2022، ص.399) أن الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة يشير إلى مجموعة الأنشطة والإجراءات التي تقوم بها المؤسسة الجامعية، وتهدف إلى تكوين الفرد السوي القادر عل التمييز بين الحق والضلال، وتحصين الطلاب ضد الأفكار الهدامة التي تتعارض مع وسطية الدين والعرف والتقاليد الحسنة للمجتمع.

كما أشار الخواجة وآخرون (2022، ص.434) إلى أن الأمن الفكري يعرف بأنه: حماية عقول الطلاب الجامعيين من الوقوع في انحراف الفكر، والسلوك، والمعتقدات والمبادئ التي تكون سببًا في تهديد أمن البلاد واستقرارها.

أما عزازي وعلي (2020، ص.30) فيعرفا الأمن الفكري بأنه: قدرة الفرد على التصدي للأفكار الهدامة من الناحية الشخصية، متمثلًا في: رفض التبعية الفكرية، وقدرته على مواجهة الأفكار المتطرفة، وثقته بنفسه وذاته، ومن الناحية الدينية، متمثلًا في: ثقته بدينه، والتسلح بالمبادئ والقيم، ونبذ العنف والتطرف، ومن الناحية النفسية، متمثلًا في: انفعالاته تجاه الاتجاهات الفكرية من الرضا والطمأنينة والبعد عن القلق والتوتر والضيق، والقدرة على التعبير عن انفعالاته، ومن الناحية الاجتماعية، متمثلا في: شعور الفرد بالمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعه ومشاركته في المناسبات.

ويشير إبراهيم ومطر (2020، ص.234) إلى أن الأمن الفكري يعني: تحصين الأفراد بالأفكار والمعتقدات الدينية والوطنية والثقافية الصحيحة، وتمكينهم من التفكير العقلي بطريقة إيجابية، وتفاعلهم اجتماعيًّا مع الآخر واحترامه وقبوله؛ بما يجعلهم قادرين على حماية أنفسهم وأوطانهم من مهددات الانحراف الفكري ومخاطره وتياراته المتطرفة.

ويعرفه الحمداني وعزيز (2018، ص. 6) بأنه: حماية وسلامة أفكار الأفراد وثقافتهم وقيمهم، وتأمينهم من كل ما يتعرضون له من أفكار منحرفة خاطئة، ومعتقدات وتصورات دخيلة تتعارض مع العقيدة والمبادئ ولا تتفق مع الثوابت والمنطلقات الرئيسة التي قد تؤثر على حياتهم الاجتماعية، والدينية، والتربوية؛ لأن ذلك يقضي على ما لدى الأفراد والجماعات والشعوب من الشعور بالهدوء والطمأنينة والاستقرار.

في حين يرى علي (2018، ص.229) أن الأمن الفكري هو: مجموعة الأنشطة والممارسات التي تُقَدَّم لتحصين عقول الشباب بالأفكار السليمة المتعلقة بالدين والسياسة والثقافة في مواجهة الأفكار التي تتعارض مع الفكر الصحيح في المجتمع المسلم؛ بهدف إعداد وتكوين الشخصية السوية الفاعلة القادرة على تنمية نفسها وتنمية مجتمعها وتطويره.

ويوضح شحاتة (2017، ص.89) أن الأمن الفكري يعني: سلامة فكر الإنسان واعتقاده وسلوكه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال بتحصين الفكر من الأفكار الهدامة، ونشر ثقافة الحوار وقبول الآخر، ونبذ جميع أشكال العنف والتطرف، والحفاظ على ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه، وتنمية مفهوم المواطنة والانتماء للوطن؛ وذلك بهدف تحقيق الاستقرار للمجتمع والأمن والطمأنينة لأفراده.

ويرى الحوشان (2015، ص.240) أنه: منهج فكري يلتزم بالوسطية والاعتدال؛ لغرس مجموعة من القيم الروحية والأخلاقية والتربوية، وتنقيته من التوجهات المتطرفة.

ويذكر الشهراني (2015، ص.7) أن الأمن الفكري يقصد به: الحفاظ على الهوية الثقافية من أي اختراق أو خطر خارجي، وحماية عقول أفراد المجتمع، وكذلك المكونات الثقافية الأصلية في المجتمع ضد أي انحرافات أو تيارات ثقافية أجنبية غريبة عن مجتمعنا بما يمثل تهديدًا لأمن الوطن، وانحرافًا عن الفكر السليم.

ويضيف العنزي والزبون (2015، ص.643) بأنه: "سلامة فكر الفرد وخلو عقله ومعتقداته من الانحرافات والأفكار الخاطئة التي تؤدى إلى الانحراف الفكري المتعلق بالأمور الدينية والدنيوية لتكوين رجاحة الفكر؛ مما ينعكس بالأمن والطمأنينة والاستقرار على الفرد والمجتمع".

ويرى Weinberg (2015) أن الأمن الفكري هو البيئة الآمنة التي يستطيع فيها الفرد أن يعبر عن أفكاره ويشاركها مع الآخرين بحرية تامة دون الخوف من أي تداعيات سلبية أو أحكام قاسية، ويرتكز مفهوم الأمن الفكري على الانفتاح، والتسامح وعدم الحكم على الآخرين.

ويشير الثويني ومحمد (2014، ص.979) إلى أن الأمن الفكري هو: آلية عمل يحمل على عاتقه حماية المجتمع من الآفات، ويضمن الطمأنينة والوقاية من الانحرافات الفكرية والسلوكيات غير المألوفة، وحفظ الاستقرار، وما يهدد الأوضاع الداخلية من اضطرابات وتيارات فكرية تثري الفوضى وتفسد الحياة في المجتمع.

ويعرفه الدوسري (2013، ص.201) بأنه: "الحصانة الفكرية ضد مختلف الانحرافات الفكرية التي تخالف عقيدة أو هوية أو قيم أو مصالح المجتمع، وتكون تلك الحصانة من خلال إجراءات يقوم بها الفرد والمجتمع بمؤسساته".

ويبين Butnor (2012, p.30) أن الأمن الفكري: شعور الفرد بثقته في نفسه ومجتمعه، والمشاركة الفكرية الحقيقية مع الآخرين بشكل آمن وإبداعي.

وترى الأتربي (2011، ص.170) أن الأمن سواء كان فكريًا، أو اجتماعيًا، أو نفسيًا، أو اقتصاديًا، أو سياسيًا، أو بيئيًا، أو خلقيًا، أو أمنًا عقديًا يعني اطمئنان الأفراد في المجتمع على أن يحيوا حياة طيبة، لا يخافوا على أنفسهم، ولا أموالهم، ولا أعراضهم، ولا دينهم، ولا عقولهم، ولا نسلهم من أن يعتدي عليها أحد بدون وجه حق؛ ومن ثَمَّ فالأمن يدل على عدم توقع مكروه في الزمن الآتي.

أما الفقي (2009، ص.12) فيعرف الأمن الفكري بأنه: الشعور بالأمن الروحي والنفسي والعقلي والمادي بما لا يتعارض مع الدين والمبادئ والمثل العليا والأخلاق التي يؤمن بها الفرد والمجتمع، ولا تؤثر سلبًا على أفكار وحياة الآخرين.

ويوضح المالكي (2009، ص.25) أن الأمن الفكري يشير إلى الاطمئنان على سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديدًا للأمن الوطني أو أحد مقوماته الفكرية، والعقدية، والثقافية، والأخلاقية، والأمنية.

ويشير الصقعبي (2009، ص.7) إلى أن الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية يقصد به: سلامة الفكر وصحة المعتقدات لدى الأفراد من الانحراف، مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة، وبيان طرق التفكير الصحيحة، ويكمل هذا أو يتممه مسلك الأدب والتربية.

وأخيرًا يرى Schrader (2004, p.98) أن الأمن الفكري مفهوم يعني: الشعور بحرية التعبير عن الأفكار والمعتقدات واحترام الآخرين والمشاركة النشطة الفاعلة، مع التعبير بثقة عن الذات.

ومن خلال استقراء التعريفات السابقة يمكننا القول إن الأمن الفكري مفهوم تتحدد ملامحه من خلال النقاط التالية:

- أفكار الفرد ومعتقداته الدينية، والوطنية، والثقافية، والاجتماعية.
- طريقة تفكير الفرد، والمنهج الذي يتبناه في اتخاذ قراراته.
- علاقات الفرد وتفاعلاته الاجتماعية وقدرته على قبول الآخر.
- نهج الفرد في التعامل مع الاختلافات الفكرية والثقافية مع الآخرين.
- تحصين عقلية الفرد ضد الانحرافات الفكرية والتيارات المتشددة التي تهدد أمن واستقرار المجتمع.
- اتزان الفرد الانفعالي وتوافقه النفسي.

- الاستقلالية الفكرية، ورفض التبعية الفكرية والثقافية.
- القيم والمبادئ الأخلاقية التي يتبناها الفرد والتي تحدد ملامح شخصيته.
- الاهتمام به وتحسين مسؤولية الفرد والمجتمع بمختلف مؤسساته ورموزه.

وإجمالًا يمكننا القول إن الأمن الفكري كمفهوم يشير إلى سلامة الفكر والمعتقدات والتوجهات الفكرية لدى الفرد تجاه نفسه ومجتمعه، والتي تمكنه من تمييز الانحرافات الفكرية مع تمتع الفرد بالتوافق النفسي والاتزان الانفعالي في مواجهة التيارات الفكرية والثقافية المختلفة معه، إضافة إلى قدرته على التواصل مع الآخرين واحترامهم وتقبل الاختلاف معهم، مع احتفاظ الفرد بهويته الدينية والثقافية والاجتماعية.

أهمية العناية بالأمن الفكري للفرد والمجتمع:

أشارت عديد من الدراسات والأبحاث إلى أن الاهتمام بتنمية وتحسين الأمن الفكري لدى مختلف الأفراد أصبح مطلبًا مُلِحًّا تفرضه التحديات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها مختلف المجتمعات، وما تعيشه المجتمعات من انفتاح ثقافي وفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكننا الإشارة إلى أهمية تحسين الأمن الفكري للفرد والمجتمع من خلال النقاط التالية: (الخواجة وآخرون، 2022، ص.437)، (الشمري، 2022، ص. ص. 402-403)، (صوفي، 2022، ص.410)، (Herbst, 2010, p.30)، (Alrehaili, 2014, p.4)، (أبو عراد، 2010، ص. 235)، (فتيحة وبوبكر، 2022، ص.126)، (العويد، 2022، ص.158)، (Alfahadi, 2017, p.88)، (عزازي وعلي، 2020، ص.32)

تمتع الأفراد بالأمن الفكري يعد ضمانًا للاستقرار الفكري والعقائدي للمجتمع وحفاظًا على هوية الأمة وحضارتها وثقافتها؛ لأجل نموها وتطورها.

- يدعم الأمن الفكري إحساس الفرد بالثقة والارتياح، والقدرة على المشاركة بفاعلية وأمانة، والتفكير الجيد والانتماء بعيدًا عن الضغوط والتهديدات الفكرية.
- غياب الأمن الفكري يؤثر سلبًا على كل فروع الأمن الأخرى لدى الفرد.
- إذا تحقق الأمن الفكري للفرد؛ تحقق للأمة فرص التطور والإبداع والنمو حضاريًّا وثقافيًّا.
- يعد الأمن الفكري أهم أنواع الأمن بمفهومه الشامل، بل هو ركنه الركين وأساسه المتين، وقاعدته العظمى تقام تحت ظله شعائر الدين؛ وبوجوده يتحقق الاستقرار، والسعادة، ويحظى المجتمع بالتقدم والرقي.
- يحدد الأمن الفكري للأمة شخصيتها وهويتها وثوابتها المستمدة من عقيدتها.
- يسهم الأمن الفكري بفاعلية في تعزيز غاية الأمة وأهدافها، من خلال تعزيز التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية.
- يحتل الأمن الفكري أهمية كبيرة في التصدي للأفكار الدخيلة، والعمل على منعها وسط الشباب؛ ضمانًا لاستقرارهم الفكري ووقايتهم من شرورها.
- للأمن الفكري أهمية كبيرة في مواجهة الجريمة والتصدي لها بشكل عام وجرائم العنف والإرهاب خاصة.
- يسهم الأمن الفكري بفاعلية في رفع مستوى الوعي الديني والوطني لدى الأفراد بما يدعم جهود المجتمع في محاربة الفكر المتطرف والتصدي له.

- يسهم الأمن الفكري في تحقيق التلاحم المطلوب والوحدة المنشودة بين أبناء المجتمع الواحد؛ الأمر الذي يترتب عليه وقايتهم وحمايتهم من دواعي الخلاف والشتات والفرقة، وتأكيد هويتهم الرئيسة التي تعد أهم مقومات حياتهم.
- يعد الأمن الفكري من الركائز الأساسية لبناء الشخصيات والمجتمعات على حد سواء، فهو بمثابة العمود الفقري والمنطلق الرئيس للأمن العام أو الشامل.
- الأمن الفكري بمثابة الأداة الرئيسة والوسيلة الفاعلة؛ لحفظ وحماية هوية المجتمع من الاستلاب والذوبان والضياع، ولاسيما في عصر العولمة الذي يعني باختراق كل مجالات الحياة لفرض الأنموذج العالمي الموحد.
- الأمن الفكري وسيلة فاعلة وإيجابية لمنع أي اختراق ثقافي، أو غزو فكري أو معلوماتي للمجتمع بما فيه ومن فيه.
- يسهم الأمن الفكري بشكل كبير في القضاء على مظاهر وسلوكيات العنف في المؤسسات التعليمية.
- يعزز الأمن الفكري من ثقة الفرد بنفسه، ويعزز من قدرته على تحمل المسؤولية، ويجعل منه عنصرًا فاعلًا في المجتمع.
- يسهم الأمن الفكري في البناء العقلي للفرد، ويدعم لديه العديد من المهارات السلوكية والاجتماعية والثقافية.
- من خلال الأمن الفكري يمكن تحصين الشباب في مواجهة دعاة الغلو والتطرف والعنف.
- يمثل الأمن الفكري تحصينًا للفرد؛ مما يمكن أن يهدد شخصيته وتكاملها في محيطه البيئي والاجتماعي الذي يعيش فيه؛ ومن ثَمَّ فهو يعمل على درء الأخطار عن ذاته وعن من حوله، بل يعمل على تحصين النفس بالمبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تعمل على حفظ هذه الشخصية وحريتها، وحماية الفرد ضد أي خطر يهدد حياته، والحفاظ على سلامة العقيدة والشريعة وتنقيتها من الشوائب التي تدخل عليها بفعل التطورات الحياتية.
- يعمل الأمن الفكري على توفير البيئة الملائمة للتنمية الشاملة والمتكاملة التي يحتاج إليها الفرد والمجتمع في مختلف جوانب حياتهم الحالية والمستقبلية، ويُسهم في ضبط ومعالجة الظواهر السلبية الاجتماعية كالعنف، والجريمة، والتطرف، والإرهاب، والإدمان، ونحو ذلك مما يشتكي منه المجتمع.
- الأمن الفكري أصبح حاجة ماسة للغاية لكل مجتمع؛ لتحقيق الاستقرار النفسي والتوازن من أجل حماية معتقداته الفكرية، وتراثه الثقافي من التأثيرات المختلفة.
- الأمن الفكري بمثابة صمام الأمان للمجتمع والأفراد في ظل ظروف العنف والإرهاب الأخيرة التي تهدد أبسط الحقوق الإنسانية، ونظرًا لأنه مسؤولية كل فرد؛ فقد أصبح تحقيق الأمن الفكري أمرًا ضروريًّا لكل فرد في المجتمع لتجنب محاولات الانخراط أو التأثر بالأفكار المنحرفة.
- يساعد الأمن الفكري في الحفاظ على الذاتية الثقافية من خلال القيم والمعايير التي تحيط بالمجتمع واستقراره وتميزه عن باقي المجتمعات الأخرى.
- تحقيق الأمن الفكري يسهم في بناء المواطن الصالح، ويحميه من كل التيارات الوافدة والأفكار الهدامة، والتطرف والإرهاب والعنف السياسي، ويجعله قادرًا على المشاركة في تنمية المجتمع.
- تحقيق الأمن الفكري يأتي على رأس العوامل التي تحمي الشباب الجامعي من السلوك الاجتماعي غير المرغوب، مثل: أفلام الجريمة، والعنف، والجنس، وكذلك السلوكيات الغريبة الفاسدة والهدامة.
- تحقيق الأمن الفكري يؤدي إلى حماية عاداتنا وتقاليدنا المتوارثة عبر القرون الماضية، والتي تمتد بدورها إلى القيم الإنسانية ذات الطابع الديني والاجتماعي.

مراحل تحقيق الأمن الفكري:

تمر عملية تحقيق الأمن الفكري بعدة مراحل متداخلة تتكامل فيما بينها؛ لتؤدي في النهاية إلى رفع مستوى الأمن الفكري لدى الأفراد، ويمكن الإشارة لتلك المراحل كالتالي: (الشمري، 2022، ص. ص.404-406)، (الخواجة وآخرون، 2022، ص. ص.438-440)، (المالكي، 2006، ص.52)، (الشهراني، 2015، ص.67)، (اللويحق، 2016، ص.20)، (الدوسري، 2013، ص.42)، (الثويني ومحمد، 2014، ص. ص.983-984).

المرحلة الأولى: الوقاية من الانحراف الفكري:

ويتم في هذه المرحلة اتخاذ الإجراءات العملية واستخدام الوسائل اللازمة لحماية وحفظ الفكر من التطرف والانحراف، وهذه المرحلة تتطلب أن تتخذ الجهات المعنية جميع الإجراءات الممكنة لمنع حدوث الانحراف الفكري لدى جميع أفراد المجتمع دون استثناء، وذلك وفقًا لخطط مدروسة يتم فيها تحديد المواقع والمصادر التي تنشر الفكر المنحرف والتنسيق بين جميع الجهات المنوط بها التصدي للانحراف الفكري (مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والمؤسسات التعليمية)؛ ومن ثَمَّ التعرف على أهداف ووسائل تلك المراكز والمواقع وتفنيد أفكارها الهدامة ونقدها نقدًا علميًّا.

المرحلة الثانية: المواجهة الموضوعية:

ويستخدم في هذه المرحلة أسلوب الحوار والمناقشة مع استراتيجيات تعديل الأفكار؛ لتوضيح ما يترتب على الأفكار المنحرفة من آثار خطيرة تهدد المجتمع، وهنا يجب الإشارة إلى أن ثقافة الحوار والإقناع مطلوبة من الجميع وعلى مختلف الفئات العمرية، فالحوار ينمي العقل ويوسع الإدراك خاصة إذا تمتع بمساحة من الرأي والرأي الآخر، كما أن نجاح الحوار يتوقف على حسن الخطابة وعدم الاستفزاز أو الازدراء للآخرين، والتسامح، واحترام وقبول الآخر، فضلًا عن العقلانية والود بين الأطراف.

وتعد هذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري خاصة أن هذه المواجهة الفكرية تستدعي مواجهة الفكر بالفكر عن طريق الحوار والنقاش القائم على بيان الأدلة والبراهين الصادقة والمؤثرة؛ لترسيخ القناعات بما هو سليم من المعتقدات والأفكار.

المرحلة الثالثة: التقييم والعلاج:

وفي هذه المرحلة تقوم الجهات المعنية بتقييم ما يحمله هؤلاء الأفراد من أفكار منحرفة وتقدير مخاطرها وما يترتب عليها من أعمال تخريبية، فالحوار بمفرده قد لا يؤدي الغرض منه، ولا ينجح في إقناع الطرف الآخر بالعدول عن انحرافه؛ مما يلزم الجهات المعنية بالعمل على تقويم هذا الانحراف بكل الوسائل والسبل المتاحة بما لا يتعارض مع القواعد الشرعية والأنظمة المتبعة.

وفي هذه المرحلة ينتقل العمل إلى مستوى آخر هو تقويم هذا الفكر وتصحيحه، ودور المؤسسات التربوية، ومنها: الجامعة يحتل مكانًا بارزًا في هذه المرحلة بمفكريها وأساتذتها بالحوار والمناقشة الموضوعية، وتحليل ما يحمله هؤلاء الأفراد من أفكار منحرفة، وتقييم مخاطرها؛ وما قد يترتب عليها من أعمال إجرامية.

كما يتم في هذه المرحلة تكثيف الحوار مع الأشخاص المعنيين من خلال العلماء المختصين القادرين على الإقناع استنادًا لأدلة وبراهين من القرآن والسنة وصولًا لتراجع هؤلاء الأفراد عن معتقداتهم المنحرفة.

الآثار السلبية لغياب الأمن الفكري:

تتعرض المجتمعات الإنسانية للعديد من المخاطر الثقافية والأخلاقية والاجتماعية في حالة غياب الأمن الفكري عنها، وهو ما يظهر بشكل واضح في سلوكيات أفرادها وأنماط تفاعلهم مع بعضهم البعض، بل قد يصل الأمر إلى تهديد أمن وسلامة المجتمع، ويمكن إيجاز أهم الآثار السلبية لغياب الأمن الفكري في النقاط التالية: (الثويني ومُحَمَّد، 2014، ص. ص.984-985)

- **المخاطر الثقافية:** حيث أشارت عديد من الدراسات والأبحاث إلى أن وسائل الإعلام وما تبثه من أفكار وقيم في بعض الفضائيات قد يضعف مستوى التعليم لدى الأفراد فيشغلهم عن الدراسة ويضيع أوقاتهم بلا فائدة ويشيع فيهم الخمول وعدم الجدية ويضعف لغتهم العربية إضافة إلى تلقينهم مفاهيم وثقافة غربية عن مفاهيمنا وثقافتنا الإسلامية.
- **المخاطر الأخلاقية:** حيث تسهم بعض الفضائيات والمواقع الإلكترونية في الدعاية إلى أمور تخالف تعاليم الدين الحنيف، بل وتثري الغرائز وتدعو إلى شيوع الرزيلة في المجتمع وإلى السلوك الانحرافي.
- **المخاطر الاجتماعية:** وهي المخاطر التي تتعلق بنشر الأفكار والمفاهيم التي تتعارض مع القيم والمبادئ الاجتماعية، وتدعو إلى تقليد الأنماط السلوكية التي تتعارض مع النسق الاجتماعي؛ مما يترتب عليه غياب القيم والمثل العليا بين أفراد المجتمع.

وإجمالًا يمكننا القول إن غياب الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع يمثل تهديدًا ماديًّا ومعنويًّا لهذا المجتمع؛ وقد يؤدي إلى تحطيم المكتسبات العامة والخاصة، وإشاعة جو من الخوف والتوتر في المجتمع وهو الأمر الذي يؤثر سلبًا على كافة مجالات الحياة في المجتمع، وعلى وتطوره واستقراره أيضًا.

دراسات سابقة:

- دراسة الخواجة وآخرين (2022)، "رؤية استشرافية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات"، وهدفت إلى التعرف على الإطار المفاهيمي للأمن الفكري وأهميته في الجامعات لتكوين رؤية استشرافية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات، وخلصت الدراسة إلى أن الأمن الفكري بالجامعات يعاني الكثير من نقاط الضعف، ويتمتع ببعض نقاط القوة، ويمتلك القليل من الفرص، ويواجه العديد من التهديدات، كما قدمت الدراسة رؤية استشرافية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة.
- دراسة القرشي وآخرين (2021)، "فعالية استراتيجية المحاكمة العقلية القائمة على القيم في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب جامعة الطائف"، وهدفت إلى التحقق من فعالية استراتيجية المحاكمة العقلية القائمة على القيم في تحقيق الأمن الفكري لدى عينة من طلاب جامعة الطائف، وأشارت نتائج الدراسة إلى تحسن مستوى الأمن الفكري واستمرارية التحسن أثناء القياس التتبعي لدى طلاب المجموعة التجريبية.
- دراسة Al-Zboun et al. (2021)، "ور الوسائل الإلكترونية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة الأردنية"، وهدفت إلى التعرف على دور الوسائل الإلكترونية في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية، وبينت نتائج الدراسة أن استجابة طلبة الجامعة في تقييم دور الوسائل الإلكترونية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب كانت متوسطة.

- دراسة ناصف (2020)، "التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع"، وهدفت إلى لاختبار فعالية التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة من أعضاء برلمان الطلائع بمحافظة الدقهلية جمهورية مصر العربية، وقد أثبتت نتائج الدراسة فعالية التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة الدراسة.
- دراسة العمراني (2020)، "فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات تعليم قيم الأمن الفكري والاتجاه نحو تعزيزها لدى الطالبة/المعلمة في برنامج الإعداد التربوي بجامعة تبوك"، وهدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات تعليم قيم الأمن الفكري لدى طالبات برنامج الإعداد التربوي بجامعة تبوك والاتجاه نحو تعزيز تعليم تلك القيم، وقد أسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج في تنمية مهارات تعليم قيم الأمن الفكري والاتجاه نحو تعزيز تعليمها لدى عينة الدراسة.
- دراسة Al-Khaza'leh (2019)، "وعي طلبة جامعة العين بالحوار الذي يعزز الأمن الفكري من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي"، وهدفت إلى التعرف على مستوى الوعي بثقافة الحوار لدى طلاب الجامعات في الإمارات والذي يعزز الأمن الفكري من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وكشفت النتائج أن مستوى الوعي لدى طلبة جامعة العين مرتفع، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وعيهم تُعزى لمتغير الجنس، ولكن توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وعيهم تُعزى إلى مستواهم التعليمي.
- دراسة جاد الله (2018)، "برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي الشباب الجامعي بالأمن الفكري"، وهدفت إلى تقديم برنامج مقترح للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تعزيز وعي الشباب الجامعي بالأمن الفكري، من خلال التعرف على واقع الأمن الفكري، والعقبات التي تحول دون تحقيقه، وأوضحت نتائج الدراسة أن مستوى وعي الشباب بالأمن الفكري جاء متوسطًا، مع ارتفاع مستوى المعوقات التي تحول دون تحقيقه بينهم، كما قدمت الدراسة برنامجًا مقترحًا للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتنمية وعي الشباب بالأمن الفكري.
- دراسة متولي (2018)، "فاعلية برنامج إرشادي معرفي – سلوكي في تعديل التفكير السلبي وتعزيز الأمن الفكري لدى عينة من طالبات كلية التربية بالزلفى"، وهدفت إلى التعرف على فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تعديل التفكير السلبي وتعزيز الأمن الفكري لدى عينة من طالبات كلية التربية بالزلفي، وأظهرت نتائج الدراسة فعالية البرنامج المستخدم في تعديل التفكير السلبي وزيادة التفكير الإيجابي؛ مما أدى لتعزيز الأمن الفكري لدى عينة الدراسة التجريبية.
- دراسة القحطاني ويوسف (2018)، "فاعلية برنامج مقترح قائم على شبكات التواصل الاجتماعي ومقومات المواطنة الرقمية في تنمية مكونات الأمن التقني والفكري لدى طلبة السنة التحضيرية بجامعة تبوك"، هدفت إلى بناء برنامج مقترح قائم على شبكات التواصل الاجتماعي ومقومات المواطنة الرقمية وتقصي فاعليته في تنمية مكونات الأمن التقني والفكري لدى عينة من طلبة السنة التحضيرية بجامعة تبوك، وأوضحت نتائج الدراسة فعالية البرنامج المستخدم في تنمية الأمن الفكري والتقني لدى عينة الدراسة.
- دراسة أبو العلا (2018)، "فعالية برنامج تدريبي مقترح لتنمية أبعاد الأمن الفكري والذكاء الأخلاقي لدى الطالبات معلمات الاقتصاد المنزلي في ضوء تحديات التربية المستقبلية"، وهدفت إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي مقترح لتنمية الأمن الفكري والذكاء الأخلاقي لدى الطالبات معلمات الاقتصاد المنزلي في ضوء تحديات

التربية المستقبلية بكلية التربية النوعية، وأكدت نتائج الدراسة على فعالية البرنامج المستخدم في تنمية كل من: الأمن الفكري، والذكاء الأخلاقي لدى عينة الدراسة.

- دراسة بني حمد (2017)، "فاعلية برنامج إرشادي معرفي لتنمية الأمن الفكري والذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعة الأردنية"، هدفت إلى الكشف عن فعالية برنامج إرشادي معرفي لتنمية الأمن الفكري والذكاء الانفعالي لدى عينة من طلبة الجامعات الأردنية وأظهرت نتائج الدراسة فعالية البرنامج المستخدم في رفع مستوى الأمن الفكري والذكاء الانفعالي لدى عينة الدراسة.
- دراسة علي (2014)، "برنامج مقترح لتحقيق الأمن الفكري للشباب باستخدام استراتيجية المحاكمة العقلية لمحاكمة قيم الفكر المتطرف والتكفيري وتعزيز قيم الوسطية والانتماء والولاء للوطن"، هدفت إلى تحقيق الأمن الفكري للشباب لمواجهة قيم التطرف والتكفير من خلال برنامج يدعم قيم الوسطية والانتماء والولاء للوطن، وقد أوضحت نتائج الدراسة فعالية البرنامج في تحقيق قيم الوسطية والانتماء والولاء للوطن وعدم وجود فروق تُعزى لعامل الجنس.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استقراء ما تم تناوله من دراسات سابقة يمكننا توضيح التالي:

أولاً: اتساقًا مع الدراسة الحالية، هدفت جميع الدراسات التي تم تناولها إلى تعزيز وتنمية الأمن الفكري لدى مختلف الفئات باعتباره الركيزة الأساسية للارتقاء بمختلف أنواع الأمن الأخرى، وأحد أهم العوامل المحققة للتوازن والاستقرار النفسي والاجتماعي للفرد.

ثانيًا: اختلفت الدراسات فيما بينها من حيث العينة المستهدفة، حيث استهدف أحد تلك الدراسات طلاب مرحلة الدراسات العليا، وهي دراسة: العمراني (2020)، في حين استهدف عدد من تلك الدراسات طلاب المرحلة الجامعية، مثل دراسة كل من: الخواجة وآخرين (2022) والقرشي وآخرين (2021) و(2021) .Al-Zboun et al و(Al-Khaza'leh 2019) وجاد الله (2018) ومتولي (2018) والقحطاني ويوسف (2018) وأبو العلا (2018) وبني حمد (2017)، وهناك دراسات استهدف طلاب المرحلة الثانوية، مثل دراسة: Clinch (2011).

ثالثًا: تباينت تلك الدراسات أيضًا فيما بينها من حيث الأسلوب الذي تم الاعتماد عليه لتحقيق أهدافها، فاعتمد البعض منها على الإرشاد المعرفي السلوكي، مثل دراسة كل من: متولي (2018) وبني حمد (2017)، وقدم عدد من الدراسات برنامجًا تدريبيًّا، مثل دراستي: العمراني (2020) وأبو العلا (2018)، في حين استخدم البعض الآخر الوسائل التكنولوجية والتقنيات الحديثة في تقديم تلك البرامج، مثل دراسة كل من: (2021) .Al-Zboun et al والقحطاني ويوسف (2018)، أما دراسة محمد (2018) فاعتمدت على استخدام الأنشطة الترويحية، في حين قدمت دراسة الخواجة وآخرين (2022) رؤية استشرافية لتعزيز الأمن الفكري، واستخدمت دراسة القرشي وآخرين (2021) استراتيجية المحاكمة العقلية القائمة على القيم، واعتمدت دراسة كل من: ناصف (2020) وجاد الله (2018) طريقة التدخُّل المهني بطريقة خدمة الجماعة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن نتائج تلك الدراسات أوضحت فعالية جميع الطرق المستخدمة وتأثيرها الإيجابي في تنمية وتعزيز الأمن الفكري.

رابعًا: اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها لمتغير الأمن الفكري من حيث التعزيز أو التحسين.

خامسًا: اختلفت الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في العينة المستهدفة والطريقة التي تم الاعتماد عليها لتعزيز وتنمية الأمن الفكري.

سادسًا: تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة التي تضمنت برنامجًا لتعزيز الأمن الفكري باستهدافها عينة من الطلاب السعوديين المبتعثين للخارج، وهو ما لم تستهدفه أي من الدراسات السابقة – في حدود علم الباحثة – كما تميزت الدراسة الحالية باعتمادها على طريقة التدخل المهني في خدمة الفرد لتعزيز الأمن الفكري لدى عينة الدراسة.

سابعًا: أكدت جميع الدراسات التي تناولت متغير الأمن الفكري على أهمية المتغير للمجتمع وأفراده على مستوى جميع الفئات العمرية وخاصة مرحلة الشباب.

ثامنًا: استفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات في الاطلاع على الأطر النظرية الخاصة بمتغير الأمن الفكري؛ مما أمد الباحثة بخلفية نظرية واضحة وجيدة عن طبيعة المفهوم وكذلك الأبعاد، وهو ما استفادت منه الباحثة في بناء كل من: المقياس، والبرنامج.

فرضيات الدراسة:

في ضوء كل من: الإطار النظري، وما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة؛ يمكن صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الأمن الفكري لصالح القياس البعدي
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الأمن الفكري لصالح المجموعة التجريبية
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الأمن الفكري.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الأمن الفكري.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج شبة التجريبي، والذي يعرف بأنه: "الطريقة التي يقوم بها الباحث بتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تظهر في التحري عن المعلومات، والتي تخص ظاهرة ما، والسيطرة على مثل تلك الظروف والمتغيرات والتحكم بها" (قنديلجي، 2018، ص.148)، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة والهدف منها، وقد تم استخدام التصميم شبه التجريبي ذو المجموعتين المتجانستين (التجريبية والضابطة)؛ للتحقق من فعالية برنامج مقترح للتدخل المهني في خدمة الفرد (كمتغير مستقل) لتعزيز الأمن الفكري (كمتغير تابع) لدى الطلبة السعوديين المبتعثين وذلك من خلال القياسات القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة والقياس التتبعي للمجموعة التجريبية فقط.

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة الحالية في جميع الطلاب السعوديين المبتعثين ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي بلندن والبالغ عددهم (3147) مبتعثًا ومبتعثة.

عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة الحالية (60) طالبًا وطالبة من الطلاب السعوديين المبتعثين بالمملكة المتحدة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية (30 طالبًا وطالبة) وضابطة (30 طالبًا وطالبة)، حيث تم تطبيق البرنامج المقترح على المجموعة التجريبية، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (1) توزيع أفراد العينة على مجموعتي الدراسة

المجموعة	عدد الطلاب	المعالجة التجريبية
المجموعة التجريبية	30	خضعت للبرنامج المقترح
المجموعة الضابطة	30	لم تخضع للبرنامج المقترح

وقد روعي في توزيع العينة تحقيق التوازن فيما بين العينة الضابطة والتجريبية بحيث تساوت نسبة الذكور والإناث في كلا العينتين بواقع 50% لكل منها، كما مثلت العينة مختلف الفئات من خريجي الثانوية العامة وحملة البكالوريوس، وحملة الماجستير كما تنوعت التخصصات المختلفة للمبتعثين ما بين تخصصات عملية ونظرية، وكذلك تنوعت سنوات الابتعاث بداية (3) سنوات كحد أدنى، وحتى (7) سنوات كحد أقصى، وأيضًا تنوعت الجهات التي يتبعها المبتعثين ما بين الجهات العامة والخاصة.

كما تم مراعاة التكافؤ والتجانس بين مجموعتي الدراسة في مستوى الأمن الفكري حيث قامت الباحثة بالتحقق إحصائيًا من تكافؤ وتجانس طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة للبحث في التطبيق القبلي (لمقياس الأمن الفكري)، وذلك باستخدام اختبار "ت"؛ لكي يتم التأكد من أن أي تغيرات قد تطرأ على (درجات) عينة الدراسة بعد التطبيق الفعلي ترجع لأثر البرنامج المقترح للتدخل المهني موضوع الدراسة، وفيما يلي نتائج اختبار التجانس وحساب التكافؤ:

جدول (2) يوضح دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجوعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الأمن الفكري وفقًا لاختبار "ت" (ن= 60 مبحوث)

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T)	نوع الدلالة
مقياس الأمن الفكري	تجريبية	30	81.26	13.03	0.410	غير دال
	ضابطة	30	78.50	12.81		

يتضح من جدول (2): أن قيمة "ت" غير دالة إحصائيًا حيث بلغت نحو (0.410) في مقياس الأمن الفكري؛ الأمر الذي يؤكد وجود التكافؤ والتجانس بين طلاب المجموعتين قبل تطبيق البرنامج المقترح وإجراء المعالجة التجريبية، والرسم البياني التالي يوضح ذلك.

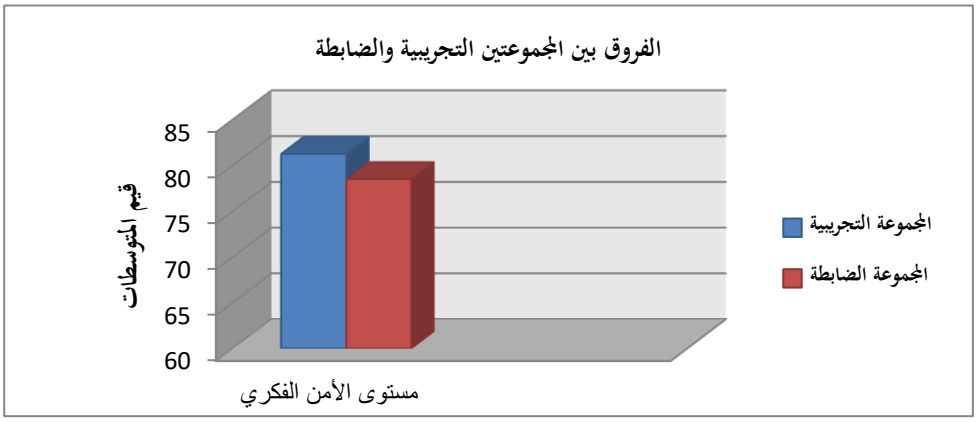

شكل (1) التمثيل البياني للفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى الأمن الفكري في القياس القبلي

أداة الدراسة:

قامت الباحثة بإعداد مقياس للأمن الفكري، بغرض توفير أداة سيكومترية تتناسب وطبيعة البيئة والثقافة السعودية من ناحية وطبيعة وأهداف الدراسة من ناحية أخرى، وذلك بعد الاطلاع على العديد من الأطر النظرية والدراسات التي تناولت متغير الأمن الفكري مثل دراسة كل من: الخواجة وآخرين (2022)، والقرشي وآخرين (2021)، و(Al-Zboun et al. (2021 والعمراني (2020)، وناصف (2020)، و(Al-Khaza'leh 2019)، وجاد الله (2018)، ومتولي (2018)، والقحطاني ويوسف (2018)، وأبو العلا (2018)، وبني حمد (2017)، وتم صياغة عبارات المقياس في صورتها الأولية حيث بلغت (50) عبارة مصنفة في خمسة أبعاد وهم: البعد الديني– البعد الوطني– البعد الثقافي– البعد الاجتماعي– البعد النفسي، مع وجود خمسة بدائل أمام كل عبارة (موافق بشدة – موافق – موافق بدرجة متوسطة – غير موافق – غير موافق بشدة)، يختار الطالب من بينهم ما يتناسب مع وجهة نظره.

صدق وثبات أداة الدراسة:

أولاً: اختبار الصدق:

أ- **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس في صورته الأولية المكونة من (50) عبارة على مجموعة من الخبراء المحكمين وعددهم (7) خبراء لإبداء الرأي حول: وضوح عبارات المقياس وصياغتها وارتباطها بأبعاد المقياس، ولتحديد مدى ملاءمة تلك العبارات لقياس متغير الأمن الفكري لدى الطلاب المبتعثين، مع تعديل وإضافة ما يرونه مناسبًا من عبارات؛ لتحسين جودة وكفاءة المقياس، وتم مراعاة ألا تقل نسبة الاتفاق بين المحكمين عن (85٪) بواقع (6) آراء من (7)؛ وقد أسفر هذا الإجراء عن التوصية بتعديل صياغة خمس عبارات، وحذف (4) عبارات، وبذلك أصبح عدد عبارات المقياس بعد صدق المحكمين (46) عبارة.

ب- **الاتساق الداخلي:** لحساب الاتساق الداخلي تم تطبيق المقياس على عينة من الطلاب المبتعثين بلغت (20) مبتعثًا خلاف عينة الدراسة الأساسية، وتم حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (3) يوضح الاتساق الداخلي بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الأمن الفكري ككل (ن= 20)

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس	
البعد الديني	
معامل الارتباط	0.98**
البعد الوطني	
معامل الارتباط	0.97**
البعد الثقافي	
معامل الارتباط	0.98**
البعد الاجتماعي	
معامل الارتباط	0.97**
البعد النفسي	
معامل الارتباط	0.98**

(**) دال عند مستوى **0.01**

يتضح من نتائج الجدول السابق:

بلغت معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس الأمن الفكري والدرجة الكلية للمقياس نحو (0.98) فيما يخص البعد "الديني"، ونحو (0.97) فيما يخص البعد "الوطني"، و(0.98) فيما يخص البعد "الثقافي"، و(0.97) فيما يخص البعد "الاجتماعي"، وأخيرًا نحو (0.98) للبعد "النفسي"، وجميعها معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من التجانس الداخلي.

ج–الصدق الذاتي: تم أيضًا حساب الصدق الذاتي كمؤشر لصدق المقياس عن طريق حساب الجذر التربيعي لقيمة معامل الثبات الخاصة بالمقياس وفق معامل ألفا، وبلغت قيمة الصدق (0.99) وهي قيمة تشير إلى تمتع المقياس بصدق مرتفع.

ثانيًا: اختبار الثبات:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام (معامل ألفا كرونباخ)، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (4) قيم الثبات لمقياس الأمن الفكري ككل ولكل بعد منفردًا

أداة الدراسة	عدد العبارات	معامل ألفا
البعد الديني	8	0.96
البعد الوطني	11	0.98
البعد الثقافي	8	0.97
البعد الاجتماعي	12	0.98
البعد النفسي	7	0.96
مقياس الأمن الفكري ككل	**46**	**0.99**

يتضح من نتائج الجدول السابق:

أن جميع معاملات الثبات وفق (معامل ألفا كرونباخ) للمقياس وأبعاده جاءت دالة على تمتع المقياس بثبات مرتفع.

برنامج التدخل المهني:

قامت الباحثة بإعداد الصورة الأولية للبرنامج المقترح للتدخل المهني في خدمة الفرد، مع تحديد أهدافه ومحتوى جلساته، وذلك بعد الاطلاع على العديد من الدراسات والأطر النظرية العربية والأجنبية التي تناولت مفهوم الأمن الفكري وطرق تعزيزه (آل مطير، 2022؛ العتيبي والنعيمي، 2022؛ القرشي وآخرين، 2021؛ ناصف، 2020؛ العمراني، 2020؛ Vinogradova et al., 2019؛ Al-Khaza'leh, 2019؛ متولي، 2018؛ القحطاني ويوسف، 2018؛ محمد، 2018؛ أبو العلا، 2018؛ بني حمد (2017)؛ Weinberg, 2015؛ علي، 2014؛ Schrader, 2004)، ثم قامت الباحثة بعرض البرنامج في صورته الأولية على عدد (7) محكمين من أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة في مجال الخدمة الاجتماعية؛ لإبداء الرأي حول ملاءمة محتوى البرنامج وأهدافه وإجراءاته واستراتيجياته المستخدمة وعدد جلساته، مع تعديل وإضافة ما يرونه مناسبًا لتحسين جودة وكفاءة البرنامج، وفي ضوء آراء السادة المحكمين أصبحت الصورة النهائية للبرنامج مكونة من (15) جلسة، وفيما يلي وصفًا تفصيليًا للبرنامج:

الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج المقترح والمستخدم في الدراسة الحالية إلى تعزيز الأمن الفكري بأبعاده (البعد الديني– البعد الوطني– البعد الثقافي– البعد الاجتماعي– البعد النفسي) لدى عينة من الطلاب السعوديين المبتعثين، من خلال إكساب هؤلاء الطلاب المعارف والأفكار والمهارات اللازمة لتنمية الوعي لديهم بأهمية الأمن الفكري للفرد والمجتمع.

المستفيدون من البرنامج:

يعد الطلاب السعوديين المبتعثين هم المستفيدون من البرنامج المقترح.

الأسس العامة لبناء البرنامج:

تم الاعتماد على مجموعة من الأسس والمعايير العامة عند بناء وتنظيم محتوى البرنامج تتمثل في:

- أن يكون البرنامج مُحْكَم البنية والتنظيم وذلك من خلال التناسق بين أهداف البرنامج ومحتواه بحيث تساعد جلسات البرنامج ومحتواه في تحقيق الأهداف المرجوة والتي سبق تحديدها سلفًا.
- مراعاة تحقيق التوازن الفعال بين كل من الأنشطة الفردية والتي تتناسب وطبيعة الفروق الفردية بين أفراد العينة والأنشطة الجماعية التي تساعد في تدعيم التفاعل والتعاون الإيجابي بين أفراد العينة.
- مراعاة أن يتضمن البرنامج المقترح محتوى تعليمي وأنشطة وفعاليات تشبع حاجات العينة المستهدفة وتكون ذات معنى بالنسبة لهم.
- مراعاة ملاءمة المحتوى التعليمي للمستوى الفكري والثقافي والمعرفي للعينة المستهدفة.
- تنوع الأنشطة والفعاليات المقدمة في البرنامج بحيث تغطي جميع الأبعاد المراد التصدي لها.
- استخدام مجموعة متنوع من الفنيات واستراتيجيات التدخل وكذلك طرق التقويم بما يتناسب وطبيعة كل من البرنامج والعينة المستهدفة.

أنساق التدخل المهني:

1- نسق محدث التغيير Change Agent System: في الدراسة الحالية تعد الباحثة نسق محدث التغيير، وهي القائمة بإحداث التغير المستهدف من خلال تطبيق جلسات البرنامج.

2- نسق العملاء Client System: هو مجموعة من الطلاب السعوديين المبتعثين المستهدف تعزيز الأمن الفكري لديهم.

3- نسق الهدف Target System: وهو نفسه نسق العميل عندما يكون التغيير المطلوب هو إحداث تغيير في العميل نفسه، وفي هذه الدراسة يتم التعامل مع الطالب السعودي المبتعث كنسق فردي للتوعية بأهمية الأمن الفكري للفرد والمجتمع ومحاولة إقناعه بنبذ الأفكار السلبية والمتطرفة وتبني أفكارًا جديدة إيجابية تتسم بالاعتدال والوسطية، كما يتم التعامل مع جماعة من الطلاب السعوديين المبتعثين كنسق جماعي؛ لإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن أفكارهم ومناقشتها وتحليلها من خلال المناقشات الجماعية.

استراتيجيات التدخل المهني:

تعتمد الدراسة الحالية على استخدام مجموعة من استراتيجيات التدخل المهني تتمثل في:

- **استراتيجيات الإقناع والتوضيح:** بغرض إقناع أفراد المجموعة التجريبية من الطلاب السعوديين المبتعثين بأهمية الأمن الفكري للفرد والمجتمع وخطورة التطرف والانحراف الفكري، وضرورة تبني أفكارًا إيجابية معتدلة تتسم بالوسطية والتخلص من الأفكار السلبية، وذلك من خلال إتاحة الفرص للجميع للمناقشة وطرح وجهات النظر والاستماع الجيد لتلك الآراء والأفكار ومناقشتها ومحاولة تحليلها وتدعيم الجيد منها ورفض السلبي.
- **استراتيجية التعبير الحر عن الأفكار والمشاعر والحاجات:** بغرض إتاحة الفرص للجميع من المشاركين بالبرنامج للتعبير بحرية عن أفكارهم ومشاعرهم ووجهة نظرهم لمناقشتها وتناولها بالنقد والتحليل.

- **استراتيجية إعادة البناء المعرفي:** بغرض مساعدة أفراد المجموعة التجريبية من الطلاب السعوديين المبتعثين على استبدال الأفكار السلبية اللاعقلانية بأفكار إيجابية منطقية عقلانية.
- **استراتيجية التعليمات الذاتية:** وتعني الأسلوب اللفظي أو غير اللفظي الذي يستخدمه الفرد للحديث مع ذاته للعمل على تطوير أفكاره ومعتقداته بناء على تغذية راجعة نابعة من الذات.
- **استراتيجية بناء قنوات الاتصال:** بهدف فتح قنوات الاتصال والتواصل بين الباحثة وأفراد المجمعة التجريبية وتشجيع الجميع على العمل كفريق.
- **استراتيجية الحوار والمناقشة:** وهي استراتيجية تعتمد على إلقاء محاضرات يتخللها ويليها مناقشات يتم إدارتها من قبل الباحثة بغرض تغيير اتجاهات العملاء وأفكارهم ومعتقداتهم السلبية.
- **المحاضرة:** ويم استخدامها لتقديم مجموعة من المحاضرات العلمية المختصرة لتعريف أفراد المجموعة التجريبية ببعض الأطر النظرية المتعلقة بكل من الأمن الفكري من حيث المفهوم والأبعاد وتأثيره على الفرد والمجتمع، وكذلك بعض الفنيات المستخدمة في البرنامج.
- **استراتيجية التدعيم (التعزيز): وتعني** تعزيز وتدعيم السلوكيات والأفكار الإيجابية لتثبيتها واستمراريتها.
- **استراتيجية التحصين التدريجي:** وتهدف إلى إحداث تغيير في البنية المعرفية للفرد بشكل تدريجي مع التعرض الكامل للمشكلة؛ مما يتيح تغيير الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية.

محتوى البرنامج وآلية تنفيذه:

يعد البرنامج المقترح والمقدم في الدراسة الحالية بمثابة الجانب التطبيقي للدراسة، حيث قامت الباحثة بتصميمه للتطبيق على عينة مقصودة من الطلاب السعوديين المبتعثين والتي تم تقسيمها عشوائيًّا إلى مجموعتين تجريبية وعددها (30) طالبًا وطالبة، وأخرى ضابطة عددها (30) طالبًا وطالبة، وتم تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية بواقع (15) جلسة، وتم استخدام مجموعة من الفنيات واستراتيجيات التدخل بهدف تعزيز الأمن الفكري لديهم.

مراحل تطبيق البرنامج:

- **المرحلة التمهيدية:** وهي مرحلة تحديد المعارف والخبرات والمهارات اللازم إكسابها لأفراد المجموعة التجريبية من الطلاب السعوديين المبتعثين لتعزيز الأمن الفكري لديهم، كما تم في هذه المرحلة تطبيق مقياس الأمن الفكري واختيار أفراد العينة، أيضًا قامت الباحثة في هذه المرحلة بالتعاقد الشفهي مع أفراد عينة الدراسة من الطلاب السعوديين المبتعثين.
- **المرحلة التنفيذية:** وتشمل تنفيذ البرنامج المقترح من خلال عدد من الجلسات يتم خلالها استخدام عدد من الفنيات واستراتيجيات التدخل التي تتناسب وكل من الهدف من البرنامج، وطبيعة العينة المستهدفة.
- **مرحلة الإنهاء:** ويتم بها إنهاء جلسات البرنامج بعد التأكد من تحقيق البرنامج لأهدافه المحددة، حيث يتم إعادة تطبيق مقياس الأمن الفكري (التطبيق البعدي) للتحقق من فعالية البرنامج المستخدم في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة الدراسة.

مخطط لجلسات البرنامج:

ويتضمن كل من: الجلسات، وموضوع وأهداف الجلسة، والفنيات واستراتيجيات التدخل المستخدمة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5) مخطط جلسات البرنامج

الجلسات	المرحلة	موضوع وأهداف الجلسة	الفنيات واستراتيجيات التدخل
(1)	الأولى	– التعارف والترحيب بأفراد المجموعة التجريبية. – تقديم عرض توضيحي عن البرنامج وأهدافه، والفائدة المرجوة منه، والفنيات والاستراتيجيات المستخدمة. – تأهيل أفراد المجموعة التجريبية لحضور جلسات البرنامج والتفاعل مع المحتوى المقدم لهم مع التأكيد على أهمية الحضور بانتظام وفي الموعد المحدد. – تطبيق مقياس الأمن الفكري (القياس القبلي).	– المحاضرة – الحوار والمناقشة – بناء قنوات الاتصال
(2)	الثانية	– التعرف على مفهوم الأمن الفكري. – تعرف أفراد المجموعة التجريبية على أبعاد الأمن الفكري. – توضيح أهمية الأمن الفكري للفرد والمجتمع.	– الحوار والمناقشة – المحاضرة – الإقناع والتوضيح
(3)		– تعرف أفراد المجموعة التجريبية على مراحل تحقق الأمن الفكري. – تعرف أفراد المجموعة التجريبية على الفنيات والاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج.	– المحاضرة – الحوار والمناقشة
(4)	الثالثة	تعرف أفراد المجموعة التجريبية على خصائص ومعوقات الأمن الفكري. – تعرف أفراد المجموعة التجريبية على مراحل تحقق الأمن الفكري. – تعرف أفراد المجموعة التجريبية على الدور المنوط بهم تجاه مجتمعهم.	– الحوار والمناقشة – المحاضرة – الإقناع والتوضيح
(5)		– إتاحة الفرصة لأفراد المجموعة التجريبية للتعبير عن أفكارهم ومعتقداتهم بحرية. – تنمية أسلوب التعبير الذاتي عن المشاعر والانفعالات لدى أفراد المجموعة التجريبية.	– الحوار والمناقشة – الإقناع والتوضيح – التعبير الحر عن الأفكار والمشاعر
(6)		– تبصرة أفراد المجموعة التجريبية بالأفكار والسلوكيات الخاطئة المتعلقة بالأمن الفكري والتي قد تكون موجودة لدى البعض منهم. – تدريب أفراد المجموعة التجريبية على رصد وتحديد الأفكار والمعتقدات السلبية المتعلقة بالأمن الفكري (وسائل التواصل الاجتماعي كمثال).	– المحاضرة – الحوار والمناقشة – التعبير الحر عن الأفكار والمشاعر
(7)		– قيام أفراد المجمعة التجريبية بتقويم وتصنيف ما لديهم من أفكار ومعتقدات إيجابية وسلبية. – تدريب أفراد المجموعة التجريبية على السيطرة على الأفكار والمعتقدات السلبية واستبدالها بأخرى إيجابية.	– المحاضرة – الحوار والمناقشة – التعليمات الذاتية – إعادة البناء المعرفي – التعزيز
(8)		– تحصين أفكار ومعتقدات أفراد المجموعة التجريبية بشكل تدريجي ضد الأفكار والمعتقدات المتطرفة. – ترسيخ مفهوم الوسطية والاعتدال في جميع الجوانب الدينية والاجتماعية والنفسية والثقافية.	– المحاضرة – الحوار والمناقشة – التحصين التدريجي – التعزيز
(9)		– مناقشة أفراد المجموعة التجريبية حول مفهوم الوسطية والاعتدال في الإسلام. – مفهوم الأمن الفكري في القرآن والسنة. – توضيح مفهوم الهوية الثقافية الإسلامية وأهمية التمسك بها والحفاظ عليها. – إلقاء محاضرة بعنوان: "الإسلام دين التعايش مع الآخر".	– المحاضرة – الحوار والمناقشة – الإقناع والتوضيح

الجلسات	المرحلة	موضوع وأهداف الجلسة	الفنيات واستراتيجيات التدخل
(10)		– تعميق وتدعيم الشعور بالوطنية والانتماء للوطن والتمسك بقيمه وعاداته وتقاليده والدفاع عنه والافتخار به. – تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه الوطن وأمنه ومقدراته وبذل كل ما هو غالي ونفيس من أجل رفعته والنهوض به.	– المحاضرة – الحوار والمناقشة – الإقناع والتوضيح
(11)		– تدريب أفراد المجموعة التجريبية على رصد أهم المكونات الثقافية من قيم وعادات وتقاليد يجب التمسك بها والحفاظ عليها عند الانفتاح على الثقافات الأخرى. – توضيح أهمية الحفاظ على هوية المجتمع السعودي وإبراز شخصيته المستقلة.	– المحاضرة – الحوار والمناقشة – الإقناع والتوضيح – التعليمات الذاتية – التعبير الحر عن الأفكار والمشاعر
(12)		– تدريب أفراد المجموعة التجريبية على استخدام أسلوب الحوار بالإقناع وقبول الآخر. – تعزيز روح التعاون والأخوة بين أفراد المجموعة التجريبية وترسيخ ثقافة التسامح والحوار وآداب الاختلاف.	– الحوار والمناقشة – الإقناع والتوضيح – التعبير الحر عن الأفكار والمشاعر – بناء قنوات الاتصال
(13)		– تدريب أفراد المجموعة التجريبية على تقويم أفكارهم وسلوكياتهم والحكم عليها. – تدريب أفراد المجموعة التجريبية على مهارات الضبط الذاتي.	– الحوار والمناقشة – التعلم الذاتي – الإقناع والتوضيح – التعليمات الذاتية
(14)		– توضيح أخطار التبعية العقلية الخاطئة للثقافات الأخرى دون تحليل وتقييم. – شرح مفهوم التفكير الناقد وأهم مهاراته. – تدريب أفراد المجموعة التجريبية على مهارات التفكير الناقد.	– المحاضرة – الحوار والمناقشة – التعليمات الذاتية – الإقناع والتوضيح
(15)		– استقبال أسئلة أفراد المجموعة التجريبية عن كل ما تم طرحه في البرنامج والإجابة عنها. – تطبيق مقياس الأمن الفكري على أفراد المجموعة التجريبية (القياس البعدي). – تحديد موعد الجلسة التتبعية.	– الحوار والمناقشة – التعزيز

تقويم البرنامج:

اعتمدت الباحثة في عملية تقويم البرنامج والوقوف على مدى فعالية جلساته على كل من: التقويم القبلي من خلال تطبيق قياس الأمن الفكري على المجموعتين التجريبية والضابطة، والتقويم التكويني خلال جلسات البرنامج للوقوف على مدى التقدم في تحقيق البرنامج لأهدافه ومن ثم الاستمرار أو تعديل المسار، ثم التقويم النهائي من خلال كل من استطلاع رأي أفراد المجموعة التجريبية حول البرنامج من حيث الإيجابيات والسلبيات ومدى

الاستفادة من حضور جلساته، كما حرصت الباحثة على إجراء التطبيق التتبعي لمقياس الأمن الفكري على أفراد المجموعة التجريبية بعد ثلاثة أشهر من إنهاء البرنامج؛ للتأكد من استمرارية فعالية البرنامج في تعزيز الأمن الفكري.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بعد جمع البيانات وترميزها تم تحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss V.25" من خلال اللجوء إلى المعاملات الإحصائية التالية:

- الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون.
- الصدق الذاتي.
- معامل ألفا كرونباخ لحساب الثبات.
- المتوسط الحسابي Average.
- الانحراف المعياري Standard deviation.
- اختبار (ت) لدلالة الفروق Paired Samples t-test، Independent sample T.Test.
- اختبار مربع إيتا لحساب حجم الأثر.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

اختبار التوزيع الطبيعي البيانات:

قام الباحث قبل الشروع في تحليل البيانات إحصائيًا بإجراء اختبار اعتدالية توزيع البيانات (كولمجوروف سمرنوف – K-S Kolmogorov Smirnov Test)؛ للتأكد من تجانس البيانات وتوزيعها بشكل طبيعي، كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (6) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات

أداة الدراسة	مستوى الدلالة
مقياس الأمن الفكري	0.20*

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة أعلى من مستوى (0.05)؛ مما يعني أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي وبناء على نتائج الاختبار وثبوت طبيعية التوزيع، تم استخدام اختبار "ت" للتحقق من فرضيات الدراسة، وذلك على النحو التالي:

التحقق من فرضيات الدراسة:

أولًا: التحقق من الفرضية الاولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الأمن الفكري لصالح القياس البعدي.

جدول (7) دلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الأمن الفكري (ن= 30 طالب) درجة الحرية =29

الأداة	العدد	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	مربع إيتا	حجم التأثير
البعد الديني	30	قبلي	13.76	2.47	49.41	0.00	0.989	كبير
		بعدي	38.83	1.70				
البعد الوطني	30	قبلي	19.93	4.00	34.47	0.00	0.977	كبير

الأداة	العدد	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	مربع إيتا	حجم التأثير
		بعدي	52.13	2.43				
البعد الثقافي	30	قبلي	13.83	3.43	38.54	0.00	0.981	كبير
		بعدي	38.33	1.89				
البعد الاجتماعي	30	قبلي	21.16	4.25	39.84	0.00	0.983	كبير
		بعدي	56.73	2.49				
البعد النفسي	30	قبلي	12.56	2.60	40.77	0.00	0.983	كبير
		بعدي	33.13	1.88				
مقياس الأمن الفكري ككل	**30**	**قبلي**	**81.26**	**13.03**	**53.23**	**0.00**	**0.990**	**كبير**
		بعدي	**219.16**	**7.12**				

يتضح من الجدول السابق:

وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الأمن الفكري لصالح القياس البعدي لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة "ت" (53.23) لمقياس الأمن الفكري.

ونظرًا إلى أن مفهوم الدلالة الإحصائية يعبر عن مدى الثقة التي نوليها لنتائج الفروق بصرف النظر عن حجم أثر تلك الفروق؛ لذا فقد تم حساب حجم التأثير "مربع إيتا"، وبمقارنة النتائج الواردة في جدول (7) بالجدول المرجعي الخاص بتحديد مستويات حجم التأثير وجد أن حجم التأثير (**كبير**) حيث بلغت قيمة مربع إيتا (0.990)؛ مما يدل على أن حجم تأثير المتغير المستقل المتمثل في (برنامج مقترح للتدخل المهني في خدمة الفرد) على المتغير التابع المتمثل في (تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة السعوديين المبتعثين) قويًا، وهو ما يؤكد على فاعلية وأثر البرنامج المقترح للتدخل المهني الذي تم إجراؤه على المجموعة التجريبية عينة الدراسة.

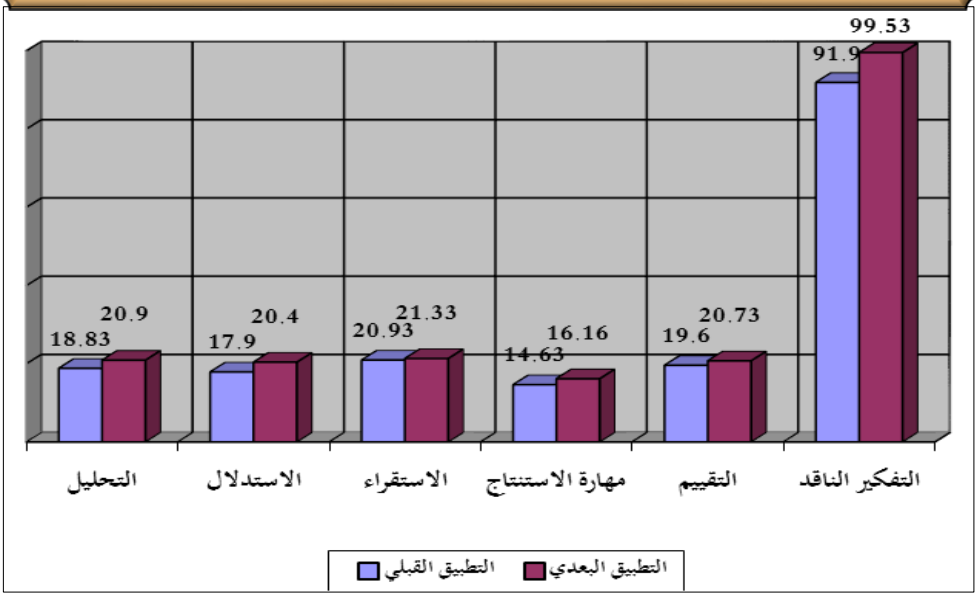

شكل (2) يوضح دلالة الفروق بين التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الأمن الفكري

ثانيًا: التحقق من الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الأمن الفكري لصالح المجموعة التجريبية.

جدول (8) دلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الأمن الفكري (ن=60)

المتغيرات	التجريبية= 30		الضابطة= 30		قيمة (ت)	نوع الدلالة
	م	ع	م	ع		
البعد الديني	38.83	1.70	14.63	4.69	26.54**	دال لصالح التجريبية
البعد الوطني	52.13	2.43	20.36	6.12	26.41**	دال لصالح التجريبية
البعد الثقافي	38.33	1.89	14.86	3.94	29.35**	دال لصالح التجريبية
البعد الاجتماعي	56.73	2.49	22.60	5.89	29.22**	دال لصالح التجريبية
البعد النفسي	33.13	1.88	13.03	3.66	26.71**	دال لصالح التجريبية
مقياس الأمن الفكري ككل	**219.16**	**7.12**	**85.50**	**21.48**	**32.34****	**دال لصالح التجريبية**

(**) دال عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق:

وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الأمن الفكري لصالح المجموعة التجريبية، وذلك في كل من الدرجة الكلية للمقياس والأبعاد الفرعية.

وهو ما يؤكد أيضًا فاعلية وأثر البرنامج المقترح للتدخل المهني الذي تم إجراؤه على المجموعة التجريبية عينة الدراسة؛ حيث أن العينة التجريبية التي تعرضت للبرنامج المقترح للتدخل المهني أرتفع مستوى الأمن الفكري لديها مقارنة بالعينة الضابطة التي لم تتعرض للبرنامج.

ثالثًا: التحقق من الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الأمن الفكري.

جدول (9) دلالة الفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الأمن الفكري (ن=30)

المتغيرات	الذكور= 15		الإناث= 15		قيمة (ت)	نوع الدلالة
	م	ع	م	ع		
البعد الديني	38.26	1.94	39.40	1.24	1.92	غير دال
البعد الوطني	51.33	2.49	52.93	2.15	1.87	غير دال
البعد الثقافي	37.46	2.09	39.20	1.20	2.77**	دال لصالح الإناث
البعد الاجتماعي	56.26	2.86	57.20	2.04	1.02	غير دال
البعد النفسي	32.26	2.21	34.00	0.92	2.79**	دال لصالح الإناث
مقياس الأمن الفكري ككل	**215.60**	**8.00**	**222.73**	**3.71**	**3.13****	**دال لصالح الإناث**

(**) **دال عند مستوى 0.01**

يتضح من الجدول السابق:

وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الأمن الفكري لصالح المجموعة الإناث؛ وذلك في كل من الدرجة الكلية للمقياس (والبعد الثقافي، والنفسي).

فيما لم يثبت وجود فروق دالة في كل من (البعد الديني، والوطني، والاجتماعي) لصالح أي من الجنسين.

رابعًا: التحقق من الفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الأمن الفكري.

جدول (10) دلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس الأمن الفكري (ن= 30 طالب) درجة الحرية =29

الأداة	العدد	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	نوع الدلالة
البعد الديني	30	بعدى	38.83	1.70	1.22	0.231	غير دال
		تتبعي	38.66	1.82			
البعد الوطني	30	بعدى	52.13	2.43	0.205	0.839	غير دال
		تتبعي	52.16	2.57			
البعد الثقافي	30	بعدى	38.33	1.89	0.239	0.813	غير دال

			2.12	38.36	تتبعي		
غير دال	0.243	1.19	2.49	56.73	بعدى	30	البعد الاجتماعي
			2.70	56.50	تتبعي		
غير دال	0.851	0.189	1.88	33.13	بعدى	30	البعد النفسي
			1.64	33.16	تتبعي		
غير دال	**0.430**	**0.800**	**7.12**	**219.16**	**بعدى**	**30**	**مقياس الأمن الفكري ككل**
			6.81	**218.86**	**تتبعي**		

يتضح من الجدول السابق:

عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الأمن الفكري، وهو ما يدل على أن النتائج الخاصة بالتطبيق البعدي لم تأت بشكل عشوائي أو بمحض الصدفة، وإنما نتيجة تعرض العينة التجريبية للبرنامج المقترح.

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

أولاً: أوضحت نتائج الفرضيتين الأول والثاني ارتفاع مستوى الأمن الفكري لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج المقترح للتدخل المهني في خدمة الفرد، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت النتائج لوجود فروق دالة إحصائيًا بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي لمقياس الأمن الفكري وأبعاده (البعد الديني– البعد الوطني– البعد الثقافي– البعد الاجتماعي– البعد النفسي)، وهو ما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح وحجم تأثيره القوي في تعزيز مفهوم الأمن الفكري لدى أفراد المجموعة التجريبية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما قدمه البرنامج المقترح من خبرات ومواقف أتاحت لأفراد المجموعة التجريبية فرصًا للحوار والمناقشة وتبادل الأفكار والآراء والتعبير عن أفكارهم ومعتقداتهم بحرية، فكلما استطاع الفرد التعبير عن رأيه بكل حرية وموضوعية ساعد ذلك على تنمية وتدعيم الأمن الفكري لديه، كذلك فإن استخدام البرنامج لمجموعة من الفنيات واستراتيجيات التدخل قد ساعد في تحسين وتعديل أنماط التفكير لدى أفراد المجموعة التجريبية، وساهم في خفض مستوى التفكير اللاعقلاني وتغيير أنماط التفكير السلبية الأخرى لإيجابية من خلال نشر ثقافة الحوار وتبادل الأفكار وقبول الآخر ونبذ كل أشكال التطرف والعنف، مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية العربية والتمسك بثقافة وقيم وعادات وتقاليد المجتمع السعودي والحرص على استقرار وأمن المجتمع.

أيضًا ساعد البرنامج المقترح في تهيئة الجو النفسي والاجتماعي والأمن لأفراد المجموعة التجريبية لطرح أفكارهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم والحكم عليها ذاتيًا بغرض تقييمها وتعديل السلبي منها، فتغيير الفرد لأفكاره السلبية إلى إيجابية يتبعه تغيير تفكير الفرد بشكل عام من التفكير السلبي إلى التفكير الإيجابي، فعندما يضع الفرد في ذهنه أفكارًا إيجابية مثل: التسامح وقبول الآخر فسيجد أن الأفكار الموجودة في ذهنه ستتحول إلى تركيز ثم إحساس ثم سلوك، وسوف يستمر في الحصول على نفس النتائج؛ وبالتالي فإن تغيير تفكير الفرد لن يحدث إلا لو قرر الفرد بشكل قاطع تغيير الجذور التي بدأها وهي الأفكار (متولي، 2018، ص.156).

كما اهتم البرنامج أيضًا بتنمية المسؤولية الاجتماعية والشخصية لدى أفراد المجموعة التجريبية وتنمية مفاهيم التسامح والحوار المجتمعي والضبط الذاتي وتعميق مفهوم المواطنة والانتماء من خلال الحوار والمناقشة والإقناع.

كذلك يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى اهتمام البرنامج المقترح بتحسين مهارات التفكير الناقد لدى أفراد المجموعة التجريبية حيث يساعدهم ذلك على تحليل وتقييم ما يعرض أمامهم من أفكار وآراء ومناقشتها ورفض السلبي منها وعدم الاستسلام لدعوات التطرف والانحراف الفكري وهو ما يدعم مفهوم الأمن الفكري لديهم.

أيضًا يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة وخصائص العينة المستهدفة من الطلاب السعوديين المبتعثين وإحساسهم بالمسؤولية تجاه أوطانهم خاصة وأنهم يمثلون وطنهم أمام العالم، فانفتاحهم على الثقافة الغربية بكل ما تحمله من عادات وتقاليد وقيم ثقافية واجتماعية تختلف بل تتعارض أحيانًا وثقافتهم وقيمهم الأصلية إلى جانب تمسكهم بقيم وثقافة مجتمعهم جعلهم في حاجة إلى التعبير عما يدور بداخلهم من أفكار وتناقضات لخلق حالة من التوازن النفسي والفكري لديهم، وهو ما تجسد في استجابتهم بشكل جيد لما يقدمه البرنامج، وحرصهم على متابعة جميع الجلسات المقدمة لهم والاستفادة من كل الأنشطة والفعاليات المتضمنة في البرنامج، انطلاقا من إحساسهم بالانتماء والوطنية ورفضهم لكل ما يؤثر سلبًا على مسيرة التقدم والتطور التي تعيشها المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن.

كما أن حضور أفراد المجموعة التجريبية ومشاركتهم في جلسات البرنامج بفاعلية ساعد على اكتسابهم للإيجابية والمبادرة، والبعد عن السلبية والخمول، وأيقظ فيهم روح التعاون والألفة والتفاعل الإيجابي فيما بينهم، وزاد من تقبلهم واحترامهم لمشاعر وأفكار الآخرين؛ وبالتالي فإن امتلاك أفراد المجموعة التجريبية لمثل هذه السمات قد ساعد في التقليل من الأفكار السلبية والتناقضات الفكرية وساهم في تعزيز أبعاد الأمن الفكري لديهم.

ويمكن تفسير فعالية البرنامج المقترح للتدخل المهني في خدمة الفرد في تعزيز الأمن الفكري في ضوء ما أسفرت عنه نتائج العديد من الدراسات والتي تتفق مع نتائج الدراسة الحالية، حيث أكدت على فعالية العديد من البرامج في تعزيز الأمن الفكري لدى مختلف فئات المجتمع مثل دراسة كل من: القرشي وآخرين (2021)، وناصف (2020)، والعمراني (2020)، ومتولي (2018)، والقحطاني ويوسف (2018)، وأبو العلا (2018)، وبني حمد (2017)، وعلي (2014).

ثانيًا: (أ) أوضحت نتائج الفرضية الثالثة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي لمتغير الأمن الفكري في كل من البعد الديني، والبعد الوطني، والبعد الاجتماعي، ويمكن تفسير ذلك في ضوء رعاية البرنامج واهتمامه بجميع المشاركين دون تفرقة، والحرص على مساعدة واحترام الجميع والإجابة عن أسئلة واستفسارات الجميع بنفس القدر من الاهتمام والاحترام، أيضًا خضوع جميع أفراد المجموعة التجريبية من ذكور وإناث لنفس الإجراءات التجريبية الخاصة بالبرنامج، كما أتضح من خلال جلسات البرنامج حرص الجميع على المبادرة والمشاركة بفاعلية والاستفادة من جلسات وأنشطة البرنامج المقدمة لهم.

كذلك فإن عدم وجود فروق بين الجنسين في القياس البعدي لكل من البعد الديني والبعد الوطني والبعد الاجتماعي قد يعود إلى الاهتمام والرعاية المتكافئة التي توليها المملكة العربية السعودية لجميع أبنائها على كافة

المستويات دون تفرقة بينهم، ولا سيما أبناءها المبتعثين فهم شباب اليوم وقادة المستقبل وعلى عاتقهم تقع مسؤولية قيادة وتطور المملكة، أضف إلى ذلك ما تعيشه المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن من نهضة ثقافية واجتماعية وفكرية تشمل الجميع دون استثناء، وهو ما دَعَّم التحول الإيجابي في كافة المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع السعودي بشكل خاص نحو تمكين المرأة ودعمها باعتبارها شريكًا أساسيًّا في النهضة الاجتماعية والفكرية والثقافية والعلمية في المجتمع، وأحد منطلقات الرقي والتطور والنهضة الشاملة.

أيضًا يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى تساوي الضغوط والصعوبات الحياتية التي يواجهها جميع الطلاب المبتعثين، فالكل يعيش نفس الظروف ويتعرض لنفس الضغوط ويعاني صعوبات الغربة واختلاف النسق القيمي والمعتقدات الثقافية، وفي نفس الوقت يحظى الجميع بنفس الاهتمام والدعم من قبل الجهات الرسمية، والجميع تتاح أمامه نفس الفرص كي يتأقلم مع التغيرات الثقافات والاجتماعية في ضوء مبادئ وقيم دينية واجتماعية راسخة تؤدي دورًا مهمًا في إدارة الفرد لحياته وتوجهه نحو اتخاذ قراراته باعتدالية ووسطية تضمن للفرد ولمجتمعه تحقيق قدرًا كبيرًا من الأمن الفكري والمجتمعي.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تمتع جميع أبناء المملكة ذكور وإناث بالانتماء والوطنية وحب الوطن والتمسك بعادات وقيم وثقافة المجتمع السعودي المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والتي تدعو للاعتدال والوسطية ونبذ التطرف والعنف وهو ما مكن الجميع من الطلاب المبتعثين من الانفتاح على الثقافات الأخرى دون إفراط أو تفريط.

(ب) أيضًا أوضحت نتائج الفرضية الثالثة وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي لمتغير الأمن الفكري في كل من البعد الثقافي، والبعد النفسي، والدرجة الكلية للمقياس لصالح الإناث، ويمكن تفسير ذلك في ضوء حرص الإناث من أفراد المجموعة التجريبية وإصرارهن على إثبات جدارتهن والتمسك بقوة بالفرصة التي أتيحت لهن لإثبات كفاءتهن، وذلك من خلال إثبات الذات والدافعية نحو النجاح والتأقلم مع التغيرات المجتمعية والتكيف مع الثقافات المغايرة مع الضبط الذاتي والتمسك بقيم وعادات المجتمع خاصة وأن المجال الأكاديمي أحد أهم المجالات المتاح للإناث ارتيادها والتفوق فيها والوصول لأعلى المستويات، كما أنهن يتلقين نفس الدعم الموجه للذكور في ظل النهضة الثقافية والاجتماعية التي تشهدها المملكة العربية السعودية والتي ظهر معها الدعوة إلى تمكين المرأة وإتاحة الفرصة لها للإبداع والتطور وإثبات الذات.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أنماط التنشئة الأسرية والاجتماعية وأنماط المعاملة الوالدية السائدة في المجتمعات العربية والتي تزرع بالإناث الصبر وتحمل المسؤولية والضبط النفسي وتقبل الآخر، كما تخلق لديهن الدافع نحو التفوق والإنجاز الأكاديمي، وتنحو بهن بعيدًا عن العنف والتطرف والمغالاة في جميع شؤون الحياة.

كذلك فإن طبيعة المرأة واتسامها بالصبر والمثابرة وتحدي الضغوط والحرص على الوصول للمكانة الاجتماعية التي تستحقها في مجتمعها من شأنه أن يجعلها تقدم وتشارك بفاعلية في جميع الأنشطة والفعاليات المقدمة لها – والتي تساعدها في ذلك – بكل نشاط وحيوية وقابلية للتغير نحو الأفضل وهو ما يفسر استفادة الإناث بشكل أفضل من البرنامج المقترح المقدم لهن وتغيرهن بشكل أفضل في البعد النفسي والثقافي والأمن الفكري بشكل عام.

وتتفق هذه النتيجة في الجزء الأول منها مع نتائج دراسة آل مطير (2022) و Al-Khaza'leh (2019) وبني حمد (2017) والتي أشارت جميعها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث من أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي لمتغير الأمن الفكري.

ثالثًا: أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الأمن الفكري، وهو ما يوضح استمرارية فعالية البرنامج المقترح للتدخل المهني في خدمة الفرد والمقدم لهم في الدراسة الحالية وبقاء أثره، ويمكن تفسير ذلك في ضوء حضور أفراد المجموعة التجريبية لجلسات البرنامج ومشاركتهم الإيجابية والفاعلة، مع التزامهم بالتعليمات، إضافة إلى أن استخدام البرنامج لمجموعة من الفنيات واستراتيجيات التدخل قد ساعد كل ذلك في تدعيم مشاعر الحب والانتماء والوطنية لديهم، كما أكسبهم القدرة على قبول الآخر والانفتاح على الثقافات المغايرة دون التخلي عن القيم الدينية والثقافية والاجتماعية الخاصة بهم، كذلك ساهمت جلسات البرنامج في تعديل بعض أنماط التفكير السلبية وتحويلها لأنماط إيجابية اكتسبت صفة الاستمرارية، مع تحسين مهارات التفكير الناقد لدى أفراد المجموعة التجريبية وهو ما دعم لديهم القدرة على تحليل وقراءة ما يعرض أمامهم من أفكار وآراء وتبني ما هو إيجابي ورفض كل ما هو سلبي.

كذلك يمكن تفسير استمرارية فعالية البرنامج المقترح المستخدم في الدراسة الحالية في ضوء اقتناع أفراد المجموعة التجريبية من الطلاب السعوديين المبتعثين بأهمية البرنامج المقدم لهم وتناسبه مع متطلبات حياتهم الاجتماعية والثقافية والنفسية وهو ما دفعهم إلى التمسك بالمكتسبات الإيجابية التي تم تحقيقها خلال جلسات البرنامج.

أيضًا يمكن تفسير استمرارية فعالية البرنامج المقترح للتدخل المهني في خدمة الفرد المستخدم في الدراسة الحالية في تعزيز الأمن الفكري لدى أفراد المجموعة التجريبية من الطلاب السعوديين المبتعثين في ضوء ما أسفرت عنه نتائج العديد من الدراسات والتي تتفق مع نتائج الدراسة الحالية، مثل: القرشي وآخرين(2021)، وأبو العلا (2018).

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم التوصيات التالية:

- إنشاء مراكز جامعية متخصصة تهدف إلى رعاية الأمن الفكري لدى جميع منسوبي الجامعة وخاصة الطلاب المبتعثين.
- تفعيل دور الأقسام الجامعية في رعاية أبنائها المبتعثين.
- عقد لقاءات وندوات دورية مع الطلاب المبتعثين؛ لمناقشة ما يدور في أذهانهم من أفكار وتدعيم الإيجابي منها وتصحيح السلبي.
- الاستفادة من البرنامج المقترح للتدخل المهني في خدمة الفرد لتعزيز الأمن الفكري لدى جميع الطلبة المبتعثين.
- تفعيل دور الملحقيات الثقافية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة المبتعثين.
- التوعية بمخاطر الانحراف الفكري وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع.
- تضمين المقررات الدراسية للمرحلة الجامعة ومرحلة الدراسات العليا لقضايا الأمن الفكري.

البحوث المقترحة:

- فعالية التدخل المهني بطريقة الجماعة في تنمية ثقافة الحوار والتعايش مع الآخر لدى طلاب الجامعة.
- مدى إسهام المؤسسات الجامعية في تحقيق الأمن الفكري لدى منسوبيها.
- فعالية برنامج للتدخل المهني في خدمة الفرد لتعزيز المواطنة الرقمية وأثره على الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي.

المراجع:

إبراهيم، أسماء الهادي ومطر، مُحَمَّد مُحَمَّد إبراهيم. (2020). المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، *14*(6)، 219-338.

أبو العلا، هالة سعيد عبد العاطي. (2018). فعالية برنامج تدريبي مقترح لتنمية أبعاد الأمن الفكري والذكاء الأخلاقي لدى الطالبات معلمات الاقتصاد المنزلي في ضوء تحديات التربية المستقبلية. *مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية*، *10*(10)، 193-235.

أبو عراد، صالح بن علي. (2010). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري: تصور مقترح. *المجلة العربية للدراسات الأمنية*، *27*(52)، 223-264.

الإتربي، هويدا محمود والشخيبي، ريهام علي السيد. (2022). الدور التربوي للجامعة في مواجهة التطرف الفكري: دراسة تحليلية نقدية. مجلة *آفاق جديدة في تعليم الكبار*، 31، 59-128.

الإتربي، هويدا محمود. (2011). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها: تصور مقترح. *مجلة مستقبل التربية العربية*، *18*(70)، 157 – 224.

آل مطير، حسن سالم حسين شملان. (2022). دلالات الصدق البنائي لمقياس الأمن الفكري في ضوء الرؤيا الوطنية للمملكة العربية السعودية: 2030 بحث على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، *2*(143)، 81-116.

بني حمد، أسام فخرى. (2017). *فاعلية برنامج إرشادي معرفي لتنمية الأمن الفكري والذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعة الأردنية* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة مؤتة.

الثويني، مُحَمَّد بن عبدالعزيز، ومُحَمَّد، عبدالناصر راضي. (2014). دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، *7*(2)، 957-1050.

جاد الله، السيد حسن البساطي السيد. (2018). برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي الشباب الجامعي بالأمن الفكري. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، *1*(59)، 240-282.

الحمداني، ربيعة مانع زيدان طه وعزيز، أوان كاظم. (2018). الصراع القيمي في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة وعلاقته بالأمن الفكري لدى طلبة الجامعة. *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية*، 4، 182-204.

الحوشان، بركة بن زامل بن بركة. (2015). أهمية المدرسة في تعزيز الأمن الفكري. *مجلة الفكر الشرطي*، *24*(94)، 231-258.

الخواجة، مُحَمَّد مسعد إبراهيم والدهشان، جمال علي خليل ويونس، مجدي مُحَمَّد. (2022). رؤية استشرافية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات. *مجلة كلية التربية*، *37*(2)، 427-468.

الدوسري، راشد بن ظافر بن راشد. (2013). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. *مجلة رابطة التربية الحديثة*، *5*(17)، 193-238.

السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز. (2005). *الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري*. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

شحاتة، أيمن مُحَمَّد السيد مُحَمَّد. (2017). فعالية برنامج إرشادي في تعزيز الأمن الفكري لدي عينة من طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، *27*(95)، 83-123.

الشربيني، سامي مُحَمَّد الديداموني. (2020). العلاقة بين الشائعات الإلكترونية واستقرار الأمن الفكري للشباب من منظور العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خدمة الفرد. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية*، *2*(50)، 355-396.

شلدان، فايز كمال. (2013). دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، *21*(1)، 33-73.

الشمري، مريم عوض ضيدان فراج. (2022). متطلبات تعزيز الأمن الفكري لمواجهة حروب الجيل الرابع لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت. *مجلة القراءة والمعرفة*، *22*(244)، 389-451.

الشهراني، عبد الرحمن سعد مفرح. (2015). *الأمن الفكري وأثره على المجتمع بالتطبيق على المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد بالسعودية: دراسة وصفية تحليلية* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أم درمان الإسلامية.

الصقعبي، مروان بن صالح بن عبد العزيز. (2009). *أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري* [عرض ورقة]. المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري جامعة الملك سعود، 1-48.

صوفي، عبدالقادر بن مُحَمَّد بن عطا. (2022). دور المؤسسات التربوية في تحقيق الأمن الفكري. *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية*، *13*(53)، 393-436.

العتيبي، فهد بن مطلق والنعيمي، غادة بنت سالم بن سالم. (2022). الاحتياجات التدريبية لمعلمات المرحلة الثانوية لتعزيز الوعي الفكري لدى الطالبات. *مجلة كلية التربية جامعة أسيوط*، *38*(4)، 1-43.

عزازي، أحمد مُحَمَّد عاطف وعلي، حسام محمود زكي. (2020). الأمن الفكري وعلاقته بالهزيمة النفسية لدى الشباب الجامعي. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، *28*(128)، 23-58.

علي، أسماء فتحي السيد. (2018). دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها (دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية). *المجلة التربوية*، *54*(54)، 219-295.

علي، عزة فتحي. (2014). برنامج مقترح لتحقيق الأمن الفكري للشباب باستخدام استراتيجية المحاكمة العقلية لمحاكمة قيم الفكر المتطرف والتكفيري وتعزيز قيم الوسطية والانتماء والولاء للوطن. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (50)، 91-147.

العمراني، ليلى بنت فلاح سليم. (2020). فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات تعليم قيم الأمن الفكري والاتجاه نحو تعزيزها لدى الطالبة/المعلمة في برنامج الإعداد التربوي بجامعة تبوك. *مجلة العلوم التربوية*، *3*(22)، 105-198.

العنزي، عبد العزيز عقيل والزبون، مُحَمَّد سليم. (2015). أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، *42*(2)، 641-659.

العويد، نورة بنت ناصر. (2022). دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري: جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز أنموذجا. *مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 2(2)، 157-180.

فتيحة، مرزقاني وبوبكر، بوشيبة. (2022). دور الجامعات والمؤسسات التربوية أساسي وحاسم في تعزيز الأمن الفكري. *مجلة التراث*، *12*(2)، 120-135.

الفقي، إبراهيم بن مُحَمَّد علي. (2009). *الأمن الفكري: المفهوم والتطورات والإشكالات* [عرض ورقة]. المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود.

القحطاني، عثمان بن علي ويوسف، يحيى عبدالخالق. (2018). فاعلية برنامج مقترح قائم على شبكات التواصل الاجتماعي ومقومات المواطنة الرقمية في تنمية مكونات الأمن التقني والفكري لدى طلبة السنة التحضيرية بجامعة تبوك. *مجلة رسالة الخليج العربي*، *39*(150)، 79 - 98.

القرشي، خديجة ضيف الله إبراهيم، ومُحَمَّد، رباب عبد الفتاح أبو الليل، وكيشار، أحمد عبد الهادي ضيف، وعطا، حسنين علي يونس، وعيسى، ماجد مُحَمَّد عثمان. (2021). فعالية استراتيجية المحاكمة العقلية القائمة على القيم في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب جامعة الطائف. *مجلة البحث العلمي في التربية*، *2*(22)، 313-337.

قنديلجي، عامر إبراهيم. (2018). *منهجية البحث العلمي*. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

اللويحق، عبد الرحمن بن معلا. (2016). *الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه*. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله. (2006). *نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب دراسة وصفية لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة نايف للعلوم الأمنية.

المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله. (2009). الأمن الفكري مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه. *مجلة البحوث الأمنية*، *18*(43)، 16-74.

متولي، رجوات عبد اللطيف. (2018). فاعلية برنامج إرشادي معرفي – سلوكي في تعديل التفكير السلبي وتعزيز الأمن الفكري لدى عينة من طالبات كلية التربية بالزلفى. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، *100*(100)، 125-166.

ناصف، علي يحيى. (2020). التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية*، *3*(50)، 805-846.

Alfahadi, A. M. (2017). The role of universities teachers in creating educational strategies to develop intellectual security in Saudi Arabia:

Case study (Tabuk University). *Academia Journal of Educational Research*, *5*(6), 088-091.

Al-Khaza'leh, M. S. (2019). jaad. *International Journal of Innovation, Creativity and Change*, *9* (8), 348-371.

Alrehaili, N. (2014). Intellectual deviation, concept, causes and manifestations. *International Proceedings of Economics Development and Research*, *73*(1), 1-4.

Al-Zboun, M. S., Al-Zboun, M. S., & Fakhouri, H. N. (2021). The role of electronic means in enhancing the intellectual security among students at the University of Jordan. *International Journal of Advanced Computer Science and Applications*, *12*(7), 358-364.

Butnor, A. (2012). Critical communities: Intellectual safety and the power of disagreement. *Journal of Philosophy for Children, Educational Perspectives*, *44*(1), 29-31.

Clinch, A. (2011). *A community psychology approach to preventing violent extremism. Gaining the views of young people to inform primary prevention in secondary schools.* University of Birmingham.

Herbst, S. (2010). *Rude democracy: Civility and incivility in American politics*. Temple University Press.

Kalyugina, S., Pyanov, A. & Strielkowski, W. (2020). Threats and risks of intellectual security in Russia in the conditions of world globalization. *Journal of Institutional Studies*, *12*(1), 117-127. DOI:10.17835/2076-6297.2020.12.1.117-127.

Martin, D. (2008). *The Blackwell companion to social work*. Blackwell.

Schrader, D. (2004). Intellectual safety, moral atmosphere, and epistemology in college classrooms. *Journal of Adult Development*, *11*(2), 87-101.

Vinogradova, M., Sizikova, V. & Rybakova, A. (2019). Intellectual security as the leading factor of economic development. *Advances in Social Science, Education and Humanities Research*, 386, 10-16.

Weinberg, J. (2015). *Intellectually safe space*. Dailynous https://dailynous.com/2015/10/20/intellectually-safe-space/